جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة :

الاتساق و الانسجام في سورة المجادلة
دراسة في ضوء لسانيات النص

مذكّرة التّخرّج لاستكمال شهادة الماستر
تخصّص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
* إعمارن مليكة
* بوسويرة وسيلة

إشراف الأستاذة:
*عزي نعيمة

السّنة الجامعية: 2017/2016

كلمة شكر

نحمد الله عزّوجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث المتواضع، والذي أمدّنا الصحة والعافية والعزيمة، فلا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك، ثمّ الحمد لنبيّنا الكريم الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.

لابدّ لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية أن نتقدّم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لأساتذتنا الأفاضل، الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا في سيرة العلم والنجاح.

ونخصّ بالذكر أستاذتنا المشرفة "عزي نعيمة" التي لم تبخل علينا في تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة لإتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من زرعوا فينا التفاؤل في دربنا وساعدون ولو بكلمة طيّبة.

إلى كل الزميلات والزملاء الذين رافقونا في مشوارنا الدّراسي.

" كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كلّلَهُ الله بالهيبة والوقار، وعلمني العطاء بدون انتظار

والذي أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

إليك أهدي هذا العمل والدي العزيز.

كما أهديه إلى ملاكي في الحياة، وإلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إليك أهدي عباراتي والدتي العزيزة.

إلى من حبهم يجري في عروقي، وشموع أضاءت دربي إخواني: سليمان وزوجته ربيحة وابنه "ريان"، إلى لوصيف وزوجته صبرينة وابنه "زيان"، إلى حمزة والوناس، وإلى روح أخي الصغير"زيان" الذي أتمنى أن يسكنه الله فسيحة جناته.

إلى من تذوقت معهن أجمل اللحظات وتقاسمت معهن حزني وسعادتي أخواتي: زاهية، سميرة وزوجها فريد وعائلته.

إلى كل أقاربي وكل من يعرفني كبيرا وصغيرا.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل زميلتي وسيلة.

إلى الأخوات اللّواتي لم تلدهن أمي صديقاتي: صونية، وداد، فضيلة، ليندة، كاتية، سهام، كنزة، كهينة، أنيسة، دينة، نجاة، فتيحة، نسيمة، جويدة.

إلى الأستاذة المشرفة "عزي نعيمة" التي لا أنسى فضلها علينا في إنارة طريق الظلمة أثناء هذا البحث.

مليكة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من بها أكبر وعليها أعتمد، إلى شمعة متقدّمة تنير ظلمة حياتي وبوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معها معنى الحياة

إليك أمي الغالية.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر

إليك أبي الغالي.

إلى رياحين حياتي إخواني: ياسين، الياس، منير.

إلى من شاركتني في أنجاز هذا العمل زميلتي مليكة.

إلى كل من رافقني وساندني صديقاتي: فضيلة، وداد، ليندة، كهينة، أنيسة، وسام، ابنة خالي كريمة.

وأخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة "عزي نعيمة" التي ذلّلت الصعاب ووجّهتنا منذ بدايتنا لهذا العمل.

إلى كل أقاربي، وكل من علّمني ووجّهني وزوّدني بالقليل من العلم أو الكثير.

لهم جميعا هذا العمل.

وسيلة

مقدّمة

مقدمة:

تعتبر اللّغة أهم ميزة يتميّز بها الإنسان عن سائر المخلوقات إذ تلعب دورا فعّالا في كل مجتمع كونها وسيلة للتّعبير والتّواصل بين الأفراد، وأنّها خاصية من أهم خواص الإنسان تعيش به ومعه أينما حلّ وارتحل، فاللّغة تمثّل الأساس في تشكيل أنماط سلوك الشّخص وطرائق تفكيره وطموحاته؛ أي أنّها تشكّل عالمه المعرفي، ولها الفضل في تكوين المجتمعات إذ تقوم بالإرشاد واكساب الخبرة وإنماء المعرفة، فلهذا يمكن أن نقول بأنّها تساعد على الارتقاء و الازدهار المتنامي لصالح الفرد والجماعة على سواء وذلك حتى وإن كانت منطوقة أو مكتوبة إلاّ أنّها تضع للإنسان حاجاته بين يديه.

لقد تناول موضوع اللّغة العديد من الباحثين والمفكّرين اللّغويين، وتمّت دراستها من زوايا عدّة. إذ تعدّ اللّسانيات واحدة من العلوم التي اهتمّت باللّغة، والّتي أسّسها "**فرديناند دي سوسير**"، فبتطوّرها تأسّست فروع علمية مختلفة استقلّت علوما قائما بذاتها تستقي منها العلوم الأخرى، وبالرّغم من غنى رؤاها وثرائها المتعاظم إلاّ أنّها بقيت حبيسة الحدود الضّيّقة للجملة، وفي أواخر السّتينيات عرفت الدّراسات اللّغوية تحوّلا بظهور اللّسانيات النّصّية التي حرّرت هذه الدّراسات وغيّرت مجراها نحو مجال أوسع ألا وهو النّص؛ فلسانيات النّص تهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها الاتّساق والانسجام ووسائله وأنواعه. فهذان الأخيران يسعيان إلى تحقيق التّرابط والتّماسك داخل

النّص، وفي هذا السّياق يندرج عنوان بحثنا المتمثّل في " **الاتّساق والانسجام في سورة المجادلة – دراسة في ضوء لسانيات النّص**–".

لقد أفضت بنا طبيعة هذا البحث إلى طرح الإشكالية التّالية: ما المقصود بالاتّساق والانسجام؟ وكيف تجلّت أدواتهما في سورة المجادلة؟

ومن هذه الإشكالية يمكننا طرح التّساؤلات الآتية:

– هل النّص هو نفسه الخطاب؟ أم هناك فروق بينهما؟

– كيف تمّ الانتقال من محورية الجملة في الدّراسة اللّغوية إلى اعتبار النّص مركز الاهتمام؟

– ما هو الفرق بين الاتّساق والانسجام ؟

– هل يحقّق كل من الاتّساق والانسجام ترابط النّص وتماسكه؟

وفيما يخصّ أسباب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية فالذّاتية تكمن في رغبتنا الملحّة على دراسة هذا الموضوع ومعالجته، مع فضولنا الكبير في التعرّف على هذا العلم وكيفية تطبيقه في القرآن الكريم، وأمّا الدّوافع الموضوعية تكمن في كون الاتّساق والانسجام لهما أهمّية في بناء النّص القرآني، وكذا لإكتشاف قصّة سورة المجادلة وفهمها فهما دقيقا وواضحا، ولكون القرآن الكريم النّص الأرقى والأفصح في اللّغة.

وتعود أهمّية هذا الموضوع إلى كونه يضيف قيمة علمية للبحث ويمكّننا من التعمّق أكثر من الموضوع، وكان هدفنا من هذه الدّراسة هو التّعرف على لسانيات النّص وما يرتبط بها بالإعتماد على وجهات نظر مختلفة، إلى جانب معرفة معايير الاتّساق والانسجام في ضوء التّحليل اللّساني، وكيفية تحليلنا لسورة المجادلة، وكذا مدى ترابط السّورة من خلال أدوات الاتّساق والانسجام.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي فرضته طبيعة المدوّنة وطبيعة الموضوع، بحيث يمكن من خلاله وصف الظّاهرة اللّغوية ووسائلها المختلفة مع تحليلها وبيان نوعها.

وهناك دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ونذكر منها: دراسة "**سوداني عبد الحق**" في أدوات الاتّساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النّبوية لأحمد شوقي، وأيضا دراسة "**يونس بلعباسي**" في الاتّساق والانسجام في تدريس النّصوص الأدبية، ونجد كذلك دراسة "**مفتاح بن عروس**" في الاتّساق والانسجام في القرآن، وكما نجد دراسة" **يحيى عبابنة**" و"**آمنة صالح الزّعبي**" في عناصر الاتّساق والانسجام النّصّي، وكذا دراسة "**محمود بوستّة**" في الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، إلى غير ذلك من الدّراسات الّتي اهتمّت بهذا الموضوع.

وقد استعننا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع، إذ تجدر بنا الإشارة إلى أهمّ الكتب الّتي احتلّت أعلى درجة فيه فمنهما: كتاب محاضرات في لسانيات النّص لجميل حمداوي، وكتاب الخطاب والنّص – المفهوم، العلاقة، السّلطة – لعبد الواسع الحميري، وكتاب لسانيات النّص لمحمّد خطابي.

ولكي نتوصّل إلى غايات هذه الدّراسة وضعنا خطّة، والّتي تتمثّل في مقدّمة ومدخل مع فصلين وخاتمة؛ ففي المدخل تحدّثنا عن مفهوم النّص والخطاب والفرق بينهما، وكذلك مفهوم النصّية، ولسانيات الجملة ولسانيات النّص مع كيفية الانتقال من الجملة إلى النّص. ويأتي بعد ذلك الفصل الأوّل الّذي يمثّل الجانب النّظري المعنون بالاتّساق والانسجام الّذي تطرّقنا فيه إلى مفهوم الاتّساق في اللّغة والاصطلاح، كما ذكرنا أدواته بكلّ أنواعها المتمثّلة في: الإحالة، الاستبدال، والحذف، الوصل، والاتّساق المعجمي، كما ذكرنا في هذا الفصل مفهوم الانسجام في اللّغة والاصطلاح، وأدواته بأنواعها المتمثّلة في: السّياق، وموضوع الخطاب، البنية الكلّية، والتّغريض، والمناسبة، ومبدأ الإشراك. وأمّا الفصل الثّاني عبارة عن دراسة تطبيقية، والّذي يتمثّل في الاتّساق والانسجام في سورة المجادلة، فقد قمنا بتمهيد، ثمّ انتقلنا إلى تحليل سورة المجادلة، وفقا لأدوات الاتّساق(الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل الاتّساق المعجمي). وبعدها حلّلنا السّورة وفقا لأدوات الانسجام(السّياق، موضوع الخطاب

التّغريض، المناسبة)، ثمّ أنهينا بحثنا بخاتمة تضمّنت أهم النّتائج الّتي توصّلنا إليها في هذه الدّراسة.

وككلّ باحث واجهتنا صعوبات ومن بينها: صعوبة جمع المادّة العلمية، والبحث في مثل هذه المواضيع يتطلّب لغة راقية ممّا شكّل لنا عائقا في البحث، وكذلك صعوبة شرح وفهم لبعض أقوال الباحثين، وأيضا صعوبة تطبيق ذلك على القرآن الكريم مع ضيق الوقت. وبالرّغم من هذه الصّعوبات إلاّ أنّنا قد تمكّننا من تجاوزها بفضل الجهد الّذي بذلناه وبتوجيهات الأساتذة المشرفة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يوفّقنا في هذا البحث، ونأمل أن يستفاد منه ولو بشيء ضئيل.

مدخل

تحديد أهم مصطلحات لسانيات النص:

1 تعريف النص:

أ -لغة:

لقد تعدّدت واختلفت المفاهيم اللّغوية للنص، وبالأخصّ في المعاجم اللّغوية، وقبل الولوج في المفهوم الاصطلاحي " للنص"،لابدّ لنا أن نقوم بعرض بعض المفاهيم اللّغوية والمتمثلة فيما يلي:

ورد في لسان العرب لا بن منظور أنّ النص:" رفعُكَ الشيء، نصّ الحديث ينُصُّه نصًّا: رَفَعَهُ وكل ما أُظْهر، فقد نصَّ.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أَنصَّ للحديث من الزهري أي أَرْفعَ له وأسند. يقال : نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعَهُ ، وكذلك نصَصْتُه إليه . ونَصَّت الظبية جيدها رفعتْهُ.

ونصَّ المتاعُ نصًّا: جعل بعضه على بعض، ونصّ الدَّابة يَنُصُّها نصًّا: رفعها في السّير و كذلك الناقة.

وأصل النّص أقصى الشّيء وغايته، ثم سمي ضرب من السّير سريع، ابن الأعرابي: النّص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنَّصُ التَّوقِيفُ، والنّصُّ التّعيين على شيء ما.

والنُّصَّةُ: ما أقبل على الجبهة من الشعر، والجمع نُصَصٌ ونصَاصٌ، ونصَّ الشيء:حرَّكَهُ"[1].

كما ورد في معجم المحيط: نصّ الحديث إليه: رفعه، وناقَتَه استخرج أقصى ما عندها من السّير والشّيء حرّكه، ومنه فلا ينصّ أنفه غضبًا وهو نصّاصُ الأنف والمتاع جَعَل بعضه فوق بعض والعروس أقعدها على المنصّة بالكسر وهي ما تُرفع عليه.

والنّصُّ:الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتوقيف والتّعيين على شيء ما.

والنُّصَّة العصفورة وبالضم الخصلة من الشعر أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدّم رأسها .وحيّة نَصْناص كثيرة الحركة، ونصَّص غريمه وناصَه واستقصى عليه وناقشه. [2]

نستخلص ممّا سبق أنّ المعنى اللّغوي لكلمة "نصّ"، قد ورد في هذين المعجمين(لسان العرب والمحيط) بنفس المفهوم والمعنى تقريبا ودون اختلاف، وهذا المعنى يتمحور حول الرّفع، والإظهار، وأقصى الشّيء وغايته.

ب-اصطلاحا:

لقي مصطلح النّص اهتماما كبيرا لدى الباحثين سواءًا كان هذا عند الغرب أو عند العرب فكل باحث نظر إليه من زاويته وعرّفه بطريقته، لذلك تكاثفت تعريفات النّص وتنوّعت، لذا سنقوم بعرض بعض هذه التّعاريف المتعلّقة بالنّص وهي كالآتي:

1- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العرب- بيروت،لبنان-، مجلد 7، 2003م، ص 109.
2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د ط، دار الجيل- بيروت-، ج 2، ص131.

النّص عبارة عن نسيج من الجمل المتضامنة، والمتضافرة والمتجادلة، والمتراكبة والمتتابعة، لا يمكن فهمه إلاّ بتتبّع ملفوظاته، واستقصائه جملةً جملة بغية إدراك المعنى والغاية، والمنتهى، والفائدة المرجوة[1]. وهذا يعني أنّ النّص سلسلة من الجمل المتشابكة تشكّل ترابطا بين عناصرها المختلفة، ولا يمكن الفصل بينها، بحيث لا يمكننا فهم النّص واستيعاب قصده إلاّ من خلال تتابع وتماسك هذه الجمل.

وقد عرّفت "**جوليا كريستيفا**"(**j. Kristéva**) النّص بقولها:‹‹ جهاز عبر نقل لساني يعيد توزيع نظام اللّغة/ (الخطاب) واضعا الحديث التّواصلي (المعلومات المباشرة) في علاقة مع ملفوظات مختلفة، سابقة ومتزامنة ››[2]. بمعنى أنّ النّص عبارة عن توزيع اللّغة للكشف عن العلاقة القائمة بين تلك الكلمات بغية تحقيق التّرابط والانسجام بين عناصرها المختلفة لضمان إنتاج نص فعّال ذو جودة، وبذلك ترتبط بمختلف الأقوال السّابقة والمتزامنة معها فالنّص إذا عبارة عن عملية إنتاج.

وأمّا"**بارث**"(**Barthes**) فقد أعطى تعريفا أوسع وأشمل للنّص، بأنّه " ليس إلاّ: نسيجا في حالة نسجه؛ أي في حالة تشابك الأنظمة، الصّيّغ، إنّه الذي يَتمَوْضَع فيه الفاعل النّاسج وينحل (فيما ينسج) مثل عنكبوت ينحل في عكاشة" [3].أي أنّ النّص عملية مفتوحة تتكون من نسيج غير منتهي من القراءات والتأويلات، تتسبب في هذه العملية شبكة من الجمل والألفاظ

1- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، الألولة، 2015م، ص 6.

2- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص-المفهوم.العلاقة.السلطة-، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدّراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008م، ص116.

3- المرجع نفسه، ص 121.

والعبارات المكوّنة له، إذ لا يمكن الفصل بين العناصر المكوّنة للنّص وإن غابت أحد هذه العناصر اختل المعنى.

يذهب "**برينكر**" (**Brinker**) في تحديده للنّص إلى أنّه: " تتابع مترابط من الجمل " [1] بمعنى أنّ الجمل في النّص تكون متتابعة، ومترابطة لا يمكن الفصل فيما بينها.

كما نجد " **هاليداي**" و"**رقية حسن**" ينظران إلى النّص على أنّه وحدة لغوية في الاستعمال وليس وحدة نحوية كالعبارة أو الجملة، ولا يحدّد بمدى حجمه"[2]. فالنّص إذا عندهما يكون إمّا مكتوبا أو منطوقا، وبأنواعه المختلفة من شعر ونثر، ولا يهمّ حجمه إن كان قصيرا أو طويلا.

كذلك نجد " **سعيد يقطين** " عرّفه بقوله: ‹‹ النّص بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصّية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محدّدة ››[3]. وهذا يعني أنّ له دلالات متعدّدة يكتسبها من خلال ما تنتجه ذات الفرد أو الجماعة، وهذه الدّلالة تكون ضمن نصوص سابقة وفق سياق ثقافي واجتماعي محدّدين.

1- سعيد حسن بحري، علم لغة النّص- المفاهيم والاتجاهات-، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- 1997م،ص 103.

2- خالد حميد صبري، اللسانيات النصّية في الدراسات العربية الحديثة، رسالة دكتوراه، 2003م، ص 44.

3- المرجع نفسه، ص 55.

ومحاولة " **طه عبد الرحمن**" في تعريف النّص على أساس منطقي" بأنّه كل بناء يتركّب من عدد من الجمل السّليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات" [1]. والنّص في نظره عبارة عن بناء من الجمل المرتبطة فيما بينها لتحقيق الانسجام والاتساق بين الكلمات التي تألّفه من خلال العلاقات التي تحدّده.

من خلال التّأمل في التّعريفات السابقة للنّص نلاحظ أنّ هناك إجماع على كونه وحدة لغويّة؛ بحيث يجمع بين عناصرها علاقات وروابط وهذا ما يجعله مترابطا ومنسجما، وبهذا نقول أنّ النّص يتضمن الجملة وما يتعدّاها ويفوقها.

2 -تعريف الخطاب:

أ- لغة:

نال مصطلح الخطاب اهتماما كبيرا لدى الباحثين في تحديد مفهومه، وقبل أن نتطرّق إلى المفهوم الاصطلاحي نقوم أوّلا بتحديد المفهوم اللّغوي للخطاب، الذي تتعدّد بتعدّد المعاجم التي تناولته واختلافها، ومن هذه المفاهيم اللّغوية نذكر ما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: خَطَبَ: الخطبُ: الشّأن أو الأمرُ، صَغُرَ أو عظُمَ وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطْبُكَ؟ أي ما أمْرُكَ؟ وتقول: هذا خطب جليل. وخَطْبٌ

1- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)، ط1، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء، بيروت- 2009م، ص 28.

يسير، والخطْبُ:الأمر الذي تقع فيه المخاطبَة، والشّأنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جلّ الخَطْبُ أي عظم الأمْرُ والشّأنُ.

وخطَبَ المرأة يخطُبها خطْبًا وخِطْبَة، بالكسر. والخطابُ والمخَاطَبة: مراجعة الكلام، وقد خاطَبَه بالكلام مُخاطَبَةً وخِطابًا، وهما يتخاطَبان، والخُطْبَة مصدر الخطِيب، وخطبَ الخاطِبُ على المنبر، واخْتَطبَ يخطُبُ خطَابَةً. والخُطبَة، الكلام المنثور المسجّع ونحوه.

ورجل خطِيب: حسن الخُطبَة، وجمع الخطيب خُطباء. والخُطبةُ: الخُضْرةُ والأخْطبُ: الحمار تعلوه خضرة[1].

وجاء في معجم المحيط: الخطبُ:الشّأنُ والأمرُ صغُرَ أو عَظُم ج خُطُوب، وخطبَ المرأة خطْبًا وخِطْبةً، وخطَبَ الخاطِبُ على المنبر خطَابةً بالفتح وخُطبةً بالضم، وذلك الكلام خُطبَةً أيضا أو هي الكلام المنثور والمُسجّع ونحوه رجلٌ خطيب، حسنُ الخُطبة، والخُطبة بالضم لون كدر مُشرب حُمرةً في صُفرةٍ أو غُبرة تَرْهقُها خُضْرَة. خَطِبَ كفرح فهو أخْطبُ والأخطَبُ الشّقرّاقُ أو الصّردُ والصَّقْرُ، والحمار تعْلوهُ خُضرةٌ . وفصل الخطاب الحكم بالبيّنة أو اليمين أو الفقه في القضاء [2].

1 – ابن منظور، المرجع السابق، مجلد 1، ص 421.

2– الفيروز أبادي، المرجع السابق، ج1، ص 65.

من خلال المفاهيم اللّغوية السابقة للخطاب نستنتج بأنّه لا يوجد اختلاف في مفهوم الخطاب في المعجمين (لسان العرب، والمحيط) بل هناك تعدّد في المعاني والتي تتمحور حول الشّأن، والأمر العظيم، ومراجعة الكلام.

ب - اصطلاحا:

يعدّ مصطلح الخطاب من الألفاظ الشّائعة في الدّراسات اللّغوية، بحيث لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا لدى الباحثين في الغرب وحتى عند العرب،فكل منهم عرّفه بحسب نظرته إليه وموقفه، لذلك تعدّدت تعاريف هذا المصطلح بتعدّد الآراء والاتجاهات التي تناولت الخطاب ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي:

الخطاب عبارة عن النسق الذّهني المجرّد للكلام، الذي نتكلّمه بالقوة أو الفعل، إنّه بتعبير آخر نظام التكلّم(التّفاعل) ومنطقه الذي علينا أن نلتزمه في كل موقف تواصلي على حدّة[1]. بمعنى أنّ الخطاب هو تجريد الكلام الذي يدور في ذهن المتكلّم أثناء التّواصل مع غيره، والتّفاعل معه.

وكذلك يمكن تعريف الخطاب بأنّه "وحدة تواصلية تبليغية، ناتجة عن مخاطب معيّن موجّهة إلى مخاطب معيّن، في سيّاق معيّن، يدرس ضمن ما سمّي بلسانيات الخطاب *،

1- عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 36.

* لسانيات الخطاب أي تحليل الخطاب: وأوّل من استعمل هذا المصطلح هو "هاريس" باعتباره دراسة للخطاب ودراسة للتّحادث الذي يجري بين المتكلّمين، عن طريق اللّغة، في وضعيات حقيقية.

وهو على رأي " **ليتش وشورت** " تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلّم والمخاطب؛ فاعلية تواصلية يتحدّد شكلها بوساطة غاية اجتماعية"[1]. وهذا يعني بأنّ الخطاب عمليّة تواصل بين المتكلّم والمتلقي، بواسطة الكلام الذي يكون في سياق محدّد.

عرّف "**هاريس**"(**Harris**)*الخطاب في كتابه "تحليل الخطاب": "على أنّه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التّوزيعية، وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال لساني محض" [2].بمعنى أنّ "**هاريس**" يريد تطبيق منهجه التّوزيعي على الخطاب الذي تكون فيه الجمل متتاليات تمكّن عناصرها من تحديد بنية النّص.

يؤكّد " **باتريك شارودو**" على " أنّ الخطاب ما تكوّن من ملفوظ وموقف تواصلي" [3]. أي أنّ الخطاب هو الملفوظ بزيادة مقام التّواصل.

1- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، ط1،جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع-عمان-، 2009م، ص15.

* هاريس: يعدّ أول عالم لساني سعي إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص، وكان أوّل من استعمل مصطلح تحليل الخطاب.

2- سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر-باتنة- ، 2009/2008م، ص 7.

3- نوال بومعزة، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية في مقياس تحليل الخطاب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –، 2013/2012م، ص4.

نجد " **بنفست**" **(Benveniste)** يعرّف الخطاب بقوله: « كل تلفظ يفترض متكلّما ومستمعا، والأوّل هدفه التأثير على الثاني بطريقة ما »[1]. أي أنّ الخطاب هو كل كلام يستلزم متكلم و مستمع، بحيث يهدف المتكلّم إلى التّأثير في المستمع أثناء التّخاطب.

كما يعرّف " **التهاوني**" الخطاب بقوله: « توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام »[2]. فالخطاب عند " **التهاوني**" يتمثل في الكلام الذي يوجهه المخاطب للمخاطب، ويكون بقصد إفهامه، فدور الخطاب إذن يكمن في الإفهام.

أمّا "**ابن جني**" فقد ارتبط عنده " مصطلح الخطاب بالقناة المؤدية، وهي اللّغة التي هي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم " [3]. أي أنّه الكلام الذي يستخدمه أفراد المجتمع للتّواصل فيما بينهم وللتّعبير عن حاجاتهم اليومية.

يعرّف " **فوكو**" **(Foucault)** الخطاب بقوله: « مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات، ويعني بها مساحات لغويّة تحكمها قواعد »[4]. فالخطاب عنده عبارة عن مجموعة من الأقوال اللّغوية ترد في سياق محدّد وفق قوانين معيّنة.

1- قادري عليمة، السيمياء والنّص الأدبي، الملتقى الدولي الخامس، ص 604.

2- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب –مباحث في التأسيس والإجراء–، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت،لبنان–، 2012م، ص18.

3- بن الدين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 1- أحمد بن بلة–، 2016/2015م، ص 88.

4- المرجع نفسه: ص 81.

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكننا أن نستخلص بأنّ الخطاب يمكن أن يكون جملة واحدة، أو كلمة، أو نص يتكون من فقرات متعدّدة، ولابد من الخطاب أن يكون في سياق معيّن أثناء التّواصل، إذ يتطلب وجود طرفين في العمليّة التّواصليّة (مخاطب ومخاطب) لتبليغ الرسالة التّواصليّة مع تحقيق الغرض التّواصلي، فالخطاب يتنوع بتنوع المواقف التي ينتج فيها سواء الاجتماعية أو الثقافية (خطاب ديني، سياسي، علمي...).

3- الفرق بين النّص والخطاب:

من المعروف أنّ موضوع النّص والخطاب محطّ اهتمام كثير من الباحثين اللّسانيين، فقد اهتمّوا بالعلاقة القائمة بينهما، فهناك من يرادف بين النّص والخطاب على أساس إتّباعهم لمناهج عدّة، بيد أنّ هناك من يميّز بينهما بشكل دقيق، وهذا بتحديدهم للفروقات القائمة بينهما.

يقول "**الزّناد**" في ذلك: « وبعضهم يفرّق بين "نصّ" هو كائن فزيائي منجز، و"خطاب" هو موطن التّفاعل والوجه المتحرّك فيه، ويتمثّل في التّعبير والتّأويل *[1].

*- التّأويل: هو عمليات انتاج النّصوص وإعادة انتاجها مرّة أخرى، بمعنى إعادة صياغتها من جديد.

1- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، 2008م، ص73.

فالخطاب مرتبط بالتّلفظ * والسّياق التّواصلي، في حين يتميّز النّص بكونه مجرّدا عن هذا السّياق بشكل كلّي، وقد ميّز "**ميشال آدم**" بينهما بهذا الشّكل الرّياضي:[1]

الخطاب = النّص + ظروف الانتاج.

النّص = الخطاب – ظروف الانتاج.

وبتعبير آخر، فالخطاب بكل تأكيد؛ ملفوظ يتميّز بخصائص ** نصيّة لكنه يتميّز أساسا بوصفه فعلا خطابيّا أنجز في وضعية معيّنة (مشاركون، مؤسسات، موضع زمان...)، أمّا النّص فهو بالمقابل موضوع مجرّد ناتج عن نزع السّياق عن الموضوع المحسوس.

ونجد الباحثين الغربيين قد أقاموا الفرق بين النّص والخطاب على أساس موقفين هما:

1- موقف لا يميّز بين النّص والخطاب، واستخدامهما بمعنى واحد؛ بحيث نجد استعمال "**غريماس**" (**Greimas**) للنّص كمرادف للخطاب ليس من باب التّبسيط كما يرى بعض الدّارسين، لأنّ "**غريماس**" إذ يفعل ذلك إنّما يستند إلى اشتراك اللّفظتين في أداء المعنى ذاته (أي ترادفهما)، فبعض اللّغات الأوروبية لا تتوفّر على لفظ يقابل لفظتي: الانجليزية ويشير إلى أنّ "خطاب" و"نص" تستعملان (**Discours**)، والفرنسية(**Discours**)[2].

*- التّلفظ: يمثّل ذلك الفعل الذي يمكّن في استعمال اللّسان بغية تبليغ مرسلة إلى شخص معيّن.

1- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 8.

**- خصائص: ورد خطأ مطبعي المتمثل في (خصايات).

2- بن تومي اليامين، محاضرات تحليل الخطاب –النظرية والتطبيق–، 8.

2- موقف يقوم على التمييز بين النّص والخطاب واستعمالهما بمعنى مختلف؛ بحيث ينقسم إلى أربعة فئات والتي تتمثل في:

أ- الفئة الأولى: حاولت إقامة الفرق بين النّص والخطاب على أساس تكاملي، أي على أساس أنّ النّص يمثّل شكل العمل الأدبي، أو بنيته السطحيّة الظّاهرة، أمّا الخطاب فيمثّل مضمونه الباطن، أو بنيته العميقة، ويمثّل هذه الفئة "**روجر فاولر**" الذي عرّف النّص بأنّه:" البنية السطحيّة الأكثر إدراكا ومعاينة "[1]. بمعنى أنّ النّص متتالية من الجمل تشكّل انسجاما واتساقا من خلال ترابط عناصرها فيما بينها.

ب- الفئة الثانية: حاولت إقامة الفرق بين النّص والخطاب على أساس ما بينهما من عموم وخصوص، أو على أنّهما يتّفقان في أصل طبيعتهما لكنهما يختلفان من حيث زاوية النّظر إليهما، ومن هنا نذكر بعض الباحثين وفي مقدّمتهم " **ليتش وشورت** " وهما من أقطاب المدرسة الأسلوبية الجديدة[2]. وقد عرّفا النّص بقولهما: « إنّه عبارة عن التّوصيل اللّغوي – سواء كان منطوقا أو مكتوبا- باعتباره رسالة فحسب تتّخذ صورة شفرات محدّدة في صورتها المسموعة أو المرئية »[3]. بمعنى أنّ النّص هو الطريق الذي يؤدي إلى الخطاب.

1- عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 122.

2- عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 123.

3- أحمد عفيفي، نحو النص –اتجاه جديد في الدرس النحوي –، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2001م، ص 20.

ج- الفئة الثالثة: حاولت إقامة الفرق بين النّص والخطاب على أساس ما بينهما من تداخل وتمازج، أو على أساس أنّ النّص هو ينصصه الخطاب، أي ما يظهره الخطاب ويبرزه [1].

ومن هنا رأينا " **فان ديك** " **(Vandijk)** يعرّف النّص بأنّه " بناء نظري مجرّد لا يتجسّد إلاّ من خلال الخطاب "[2].

د- الفئة الرابعة: أقامت الفرق بين النّص والخطاب على أساس المظهر الكتابي الذي يتجلّى به النّص دون الخطاب، ومن الباحثين الذين يمثلون هذا التّوجه "**بول ريكو**" **(Paul Recoeur)** الذي عرّف النّص بقوله: « لنطلق كلمة نص على كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة »[3].

وهناك من الباحثين العرب من أقام الفرق بين النّص والخطاب على أساس ما بينهما من عموم وخصوص، أي أنّ الخطاب عبارة عن مرسلة تنتمي إلى مرسلها، أمّا النّص عبارة عن فعّاليّة تلقٍ تفتح هذه المرسلة على ما سواها ممّا تستدعيه لغتها، قصدًا من المرسل أو دون قصدٍ منه، فالخطاب يتمثّل فيما نقوله أو نكتبه، أمّا النّص فيتمثّل فيما نسمعه أو نقرأه[4].

نستخلص ممّا سبق أنّ أهم الفروقات البارزة بين النّص والخطاب تتمثّل فيما يلي:

- الخطاب نشاط تواصلي يتأسّس على اللّغة المنطوقة، أمّا النّص فيعدّ مدونة مكتوبة.

1- عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 124.

2- مجلة جيل الدراسات الفكرية -الدراسات الأدبية والفكرية -، العدد الرابع، ديسمبر/ كانون أول، 2014م، ص70.

3- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان-، 1966م، ص 304.

4- عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 134، بتصرف.

– الخطاب تنتجه اللّغة الشفويّة، أمّا النّص تنتجه الكتابة.

– الخطاب مرتبط بظروف إنتاجه، في حين أنّ النّص له ديمومة الكتابة في كل زمان ومكان.

– الخطاب يفترض وجود متكلّما ومستمعا، بينما النّص يتوجّه لمتلقٍ غائب.

وأخيرا بعدما تطرّقنا إلى التّعاريف اللّغوية والاصطلاحية التي تخصّ كل من النّص والخطاب، وبعد تحديد الفروقات بينهما، يمكن لنا أن نستخلص بأنّ مفهومي النّص والخطاب، حاصل في الثقافة الغربية وقبل انتقالهما إلى اللّغة العربية، فاستخدام النّص يغلب في التقليد الأوروبي، على حين يغلب استخدام الخطاب في التقليد الأنجلوأمريكي، بيد أنّ هناك تداخل بين النّص والخطاب من حيث أنّهما اصطلاحان محوريان، وعلمان لسانيان.

4– تعريف النّصيّة:

تحتل مسألة النّصيّة مكانا مرموقا في البحث اللّساني كونها تقوم على تحديد الطرق والوسائل التي تساعد على انسجام النّص أو الخطاب.

ويرتبط مصطلح النّصيّة بالنّص الذي تتحدّد فيه قواعد صياغته، وقد استنبط كل من " **دوبوجراند ودريسلر**" سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، فإنْ غاب أحدهما لن يحقق

النّص الغرض الاتصالي، وتتمثل هذه المعايير في: الاتساق والانسجام، القصد والقبول الإعلام والسّياق، والتّناص[1].

فمن خلال هذا يمكن أن نقول بأنّه لكي تكون لأيّ نص نصيّة ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللّغوية التي تخلق النّصيّة، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشّاملة. فالنّصيّة تقتصر على معالجة النّص، فهي في تَفتُّح مستمر، واليوم هي أكثر إلحاحًا من السّابق، نظرا لتراكم الأخطاء في فهم النّصوص ومقاربتها.

5- تعريف لسانيات الجملة:

اعتمدت الدّراسات اللّغوية منذ نشأتها على الجملة، إذ نجد أنّ هناك تعدّد التّعاريف حول الجملة، ولهذا سنقوم بذكر مفهوم بسيط للجملة والمتمثّل في الآتي:

الجملة عبارة عن فكرة تامة، أو توابع من عناصر القول ينتهي بسكتة أو نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة [2]. فالجملة إذن تتمثّل في مجموعة من العناصر المترابطة والمتتابعة والتي تؤدي معنى تام.

1- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 142، بتصرف.

2- روبرت دي بوجراند، تر.تمام حسّان، النص والخطاب والإجراء، ط1، عالم الكتب –القاهرة-، 1998م، ص 88.

وبعد هذا التّعريف للجملة يمكننا تحديد مفهوم لسانيات الجملة كالتالي:

من المعروف أنّ لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى: الفونيم، والمورفيم [*]، والمقطع. والمونيم، ويمكن القول بأنّ الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج؛ المونيم [**] والفونيم [***]. وقد تدل لسانيات الجملة على العبارة والمركب (**Syntagme**)، والكلم التام الفائدة[1].

نجد الدّراسات اللّسانية القديمة اعتمدت الجملة (**Phrase**) موضوعا للدّرس وكانت تنظر إليها على أنّها أكبر وحدة لسانية في اللّغة؛ فقدّمت الدّراسات النحوية تحليلات جزئية مهمّة لبعض الجوانب الخاصة بالعلاقات الشّكليّة والوظائف الاسناديّة[2].

يمكننا أن نستخلص من خلال ما سبق أنّ لسانيات الجملة تقوم بدراسة الجملة؛ أي دراستها من حيث بنيتها، وهذا من خلال العلاقات القائمة بين عناصرها ووظيفة كل عنصر فيها.

---

[*] المورفيم: هو وحدة صرفية (التوابع: كأدوات التعريف).

[**] المونيم: هو أصغر وحدة دالة (الكلمات).

[***] الفونيم: هو أصغر وحدة غير دالة (الحروف).

1- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 17.
2- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 131.

6- تعريف لسانيات النّص:

لقد كان النّص منذ القديم موضوع الدّراسات الأدبيّة والبلاغية، وبعد تطور الدّراسات الدلاليّة والتداوليّة أصبح النّص موضوع اهتمام اللّسانيات، فماذا نعني بلسانيات النّص؟.

تهتم اللّسانيات النّصيّة بدراسة أبنية النّص المختلفة، ضمن تأثيرات وظائفها؛ حيث تكشف عن الخصائص المشتركة بين الأشكال اللّغويّة، وبين أوجه اتّصاله [1]. بمعنى أنّها تبحث في عناصر النّص مع الكشف عن خصائصها المشتركة من خلال الوظائف التي تؤدّيها.

وقد تعدّدت تسميات علم لسانيات النّص في اللّغة العربيّة، وهذا بتعدّد الأصل المترجم لها فمن بينها: علم لغة النّص، علم اللّغة النّصي، نحو النّص، علم النّص، تحليل الخطاب إذ لا يفرّق " **الأزهر الزناد**" بين اصطلاحي " لسانيات النّص و " نحو النّص"[2].

إذ نستطيع أن نقف هنا على مفهوم محدّد للّسانيات النّصيّة الذي يتمثّل في كونها: "فرع من فروع اللّسانيات، يُعنى بدراسة مميّزات النّص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي"[3].

1- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية – مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 41.

2- جمعان عبد الكريم، المرجع السابق، ص 22، بتصرف.

3- أحمد مداس، لسانيات النص – نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري –، ط2، جدارا الكتاب العلمي للنشر والتوزيع – عمان –، 2009م، ص 3.

وبتعبير آخر: تعدّ لسانيات النّص ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النّص انتظاما، واتّساقا، وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النّص وتركيبه [1]. فلسانيات النّص تهتم بالنّص وتدرسه من حيث الانسجام والاتساق، وبطريقة بناءه.

يكمن الهدف الأساسي لما أطلق لسانيات النّص ليس إيجاد ترابط بين الوحدات اللّغوية الأساسية في النظام اللّغوي فحسب، وإنّما إيجاد علاقة هذه الوحدات أيضا بظاهرة النّص **(Texst)**، وأجزائه من جهة، وسلوك المتحدّثين الاجتماعي ومع التّصرف الاجتماعي للمتحدّثين من جهة أخرى[2].

من خلال ما سبق نستخلص أنّ لسانيات النّص تسعى إلى تحقيق التّماسك النّصي أي الرّبط بين الأدوات المتضمّنة في النّص، مع الاهتمام بأنظمة التّواصل، ولقد أفرز هذا العلم عدّة مصطلحات (الاتّساق، الانسجام، السّياق...)، وهذا ماساعد على تعدّد موضوعاته، وتنوّع المدارس اللّسانية النّصيّة.

7- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص:

انشغل الدّرس اللّساني قديما بدراسة الجملة، واعتبارها الرّكيزة الأساسية في التّحليل وهذا ما يدعى " **بلسانيات الجملة** "، وبتطوّر الدّراسات اللّغوية ظهرت نظريات واتّجاهات جديدة أرادت تجاوز هذا التحليل إلى نظام أوسع ألا وهو النّص، الذي أصبح الميدان الجديد

1-جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 25.

2- مارغورت هايمان وفولفغنغ هايمان، تر.موفق جواد المصلح، ط1، دار المأمون للترجمة والنشر، ص 13.

في البحث اللّساني، ما أدّى إلى ظهور علم جديد ألا وهو لسانيات النّص، فيا ترى كيف ظهر هذا العلم؟.

لقد اعتمدت دراسة التراكيب اللّغوية جميعها على وجه التّقريب منذ نشأتها في الصور السّحيقة على مفهوم الجملة دون غيره[1]. ولهذا أفضى إذًا التّشكيك في شرعية الجملة، كوحدة جديرة بأن تكون موضوع الدّراسة اللّسانية، إلى ظهور مفهوم آخر هو " **النّص** ". وهو يحظى حاليّا بإجماع واسع من قبل علماء اللّغة. وتشهد محاولات التّنظير له جهودا حثيثة وجادة[2].

وقد قدّم " **هاريس**" **(Harris)** منهجا لتحليل الخطاب الذي استخدم فيه إجراءات اللّسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النّص، ولتحقيق هذا الأخير رأى بأنّه يجب تجاوز المشكلتين اللّتان وقعت فيهما الدّراسات اللّغوية (الوصفية، السلوكية)، والمشكلة الأولى تتمثل في قصر الدّراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، والمشكلة الثانية تتمثل في الفصل بين اللّغة والموقف الاجتماعي.

ومن خلال هاتين المشكلتين انتبه بعض اللّسانيين، إلى أهميّة تجاوز الدّراسة اللّغويّة مستوى الجملة إلى مستوى النّص، والرّبط بين اللّغة والموقف الاجتماعي، مشكّلين بذلك

1- روبيرت دي بوجراند، تر.تمام حسّان، ص 88.

2- محمد الأخضر الصبيحي، المرجع السابق، ص 70.

اتّجاها لسانيّا جديدا بحيث بدأت مناهجه وإجراءاته بالتّبلور منذ منتصف السّتينات تقريبًا، وعُرف هذا الاتجاه بلسانيات النّص، ولسانيات النّصيّة، ونحو النّص[1].

وفي رأي " **آدم** " أنّ الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتّبادلات الكلاميّة والخطابيّة، بل النّص هو وحدة التبليغ والتبادل. ويكتسب النّص انسجامه وفصاحته من خلال هذا التبادل والتفاعل، ينبغي إذن أن نتجاوز إطار الجملة لنهتم بأنواع النّسيج النّصي التي يحدثها المتكلّمين أثناء ممارساتهم الكلامية[2].

نستخلص ممّا سبق أنّ لسانيات النّص من الموضوعات المهمّة التي لا يمكن تجاوزها، إذ تعدّ مهمّة، كونها تجمع بين معارف عديدة وتخصصات يتضافر بعضها ببعض في تكوين الظاهرة النّصيّة، فقد نتج عن هذا العلم؛ أي اللّسانيات النّصيّة كم هائل من المصطلحات والمفاهيم ووجهات النظر وهذا لتعدّد المشارب المعرفيّة للباحثين فيه.

1- ينظر :جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 65-66.

2- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2(منقحة)، دار القصبة للنشر، 2010م، ص 168.

الفصل الأوّل

1- تعريف الاتّساق(Cohésion) :

1 1 -لغة:

ورد المفهوم اللّغوي لمادة (و/س/ق) في المعاجم كالآتي:

نجد في لسان العرب لابن منظور: وسق:الوَسْق والوِسق:مكيلة معلومة وقيل هو حمل بعير، وهو ستون صاعا بصاع النّبي "صلىّ الله عليه وسلّم "، والأصل في الوسْق الحمل وكلّ شيء وسقته، فقد حملته.

والوسوق:ما دخل فيه اللّيل وما ضمّ. وقد وسق اللّيل واتّسق، وكلّ ما انضمّ فقد اتّسق. ووسقت الشّيء: جمعته وحملته .والوسق: ضمّ الشّيء إلى الشّيء. وفي حديث أحد: إسْتوسق كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا وانضمّوا.

والوسق :الطّرد؛ ومنه سميت الوسيقة ، وهي من الإبل كالرّفقة من النّاس ،فإذا سرقت طردت معا. واستوسقت الإبل: اجتمعت . والميساق :الطّائر الذي يصفّق بجناحيه إذا طار، وجمعه مياسيق. والاتّساق : الانتظام .ووسقت الحنطة توسيقا أي جعلتها وسقا وسقا[1] .

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: وَسَقه: يسِقُه، جمعه وحمله ومنه واللّيل وما وسق وطرده، ومنه الوسيقة . وهي الإبل كالرّفقة من النّاس فإذا سرقت طردت معا.والوسيق السّوق والمطر والوَسْقُ ستّون صاعا أو حمل بعير، ووسّق الحنظة تَوْسِيقا جعلها وِسْقًا وِسْقًا.

1- ابن منظور، المرجع السّابق، ص 456.

واستوسقت الإبل اجتمعت ،واتّسق انتظم، والميساق الطّائر يصفّق بجناحيه إذا طار ج مياسيق[1] .

ورد حول المادّة اللّغوية (و/س/ق) في القاموس المحيط معنى: اتّسق مع ...، تناسب مع...، تطابق مع...، توافق مع....

متّسق: منظّم، مرتّب، متناسق، موزون[2] .

من خلال تتبّع المادّة المعجمية (و/س/ق)، في المعاجم السّابقة يتبيّن لنا أنّ معانيها تتمحور حول الجمع، والضّم، والحمل، والانتظام، والاكتمال.

1 2 **اصطلاحا:**

يعتبر الاتّساق من المفاهيم الجديدة التي عرفت تطوّرا في مجال الدّراسات النّصية، بحيث درس من قبل العديد من الباحثين، فهو مصطلح له عدّة تعاريف ونذكر فيما يلي البعض منها:

1- الفيروز آبادي، المرجع السّابق، ص299.

2- محمد محمد داود، المعجم الوسيط- واستدراكات المستشرقين-، ط1، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2006 م، ص253.

لقد عرف منتصف السّبعينات وخاصة سنتي 1975و 1976 أعمالا هامّة حول مسألة الاتّساق، ولكنّ أهمّ عمل عالج هذه المسألة بصفة شاملة هو عمل الباحثين "**هاليداي**"* و"**رقيّة حسن**"** من خلال مؤلّفهما (Cohèsion inenglish)[1].

ونظرا لأهمية مصطلح الاتساق أوالتّماسك، نجد بأنّ الباحثين قد جعلا مؤلفهما يحمل هذا المصطلح وقد أكّدا فيه التماسك لدرجة تجعلنا نعتقد أنّ النص ما هو إلاّ تماسك [2]. وبهذا يمكننا أن نقول بأنّ التّماشك له دور أساسي في بناء النّصوص ولا يمكن الإستغناء عنه.

وقدّم " **هاليداي**" و"**رقية حسن** " مفهوما للاتساق بقولهما: « إنّ مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص التي تحدّده كنص »[3]. يتضح من هذا التّعريف أنّ كلاهما قد حصرا مفهوم الاتساق في الجانب الدّلالي بمعنى انّ النّص مجموعة من الجمل لها علاقات معنوية أي ترابط نصّي الذي يتضمّن أدولت الرّبط، التي تربط السّابق باللاحق.

---

* تحصّل هاليداي على شهادة الدكتوراه في اللّسانيات الصينية وآدابها، كتب باللغة الإنجليزية حوالي ثلاثين كتابا، كما كتب بالفرنسية والألمانية.

** تحصّلت رقية حسن على درجة الدكتوراه بجامعة ايدنبرغ، قامت بعدّة أبحاث في مجال الأسلوبية الثّقافية، السياق والنص، التغير الدلالي والمعجمي والنحوي.

1- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2008/2007 م، ص151.

2- ينظر: شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف،- مقاربة نصية للاتساق والسياق -، رسالة ماجستير، جامعة متوري-قسنطينة-، 2010/2009 م، ص37.

3- محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب-، ط2، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2006 م، ص15.

كما يعرّفه "**محمد خطابي**" بقوله:« يقصد عادة باللاتساق ذلك التّماسك الشديد، بين الأجزاء المشكّلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية(الشّكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو برمته »[1]. يتّضح من هذا أنّ التّماسك يتكوّن من مجموعة أدوات الرّبط النّحوية والمعجمية، إذ لا يمكن أن يكون هذا التّماسك في أمر محدّد بذاته، فالنص يكون متّسق إذا توفّرت هذه الأدوات التي تجعله مترابطا.

وبتعبير آخر: يعني الاتّساق ، ذلك التّرابط بين التّراكيب والعناصر اللّغوية لنظام اللّغة، حيث تتآزر التّراكيب والعناصر لتشكّل وحدة متآلفة ومتناسقة، متّسقة بما تلعبه مختلف الرّوابط من دور في التّلاحم الجمل بعضها ببعض [2].أي أنّ الاتّساق يجعل النّص مترابط من خلال أدواته المختلفة التي تسعى إلى ترابط وتلاحم الأجزاء المكوّنة لهذا النّص . فالاتّساق هو مصطلح استعمله " **هاليداي**" و"**رقيّة حسن**" للاشارة إلى مجموعة من الرّوابط التي تتحكّم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغويا وتركيبا، من هناك يحدث الاتّساق حيث يتوقّف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر منه ، إذ يستلزم الواحد منهما الآخر[3]. فهما يعتبران الاتّساق له دور كبير في تحقيق التّماسك النصي وترابطه ويساعد على تأويل العناصر المكوّنة له.

1- محمد خطابي، المرجع السابق، ص 5.

2 - نعيمة السّعدية، الاتّساق النصّي في التّراث العربي، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية،العدد الخامس جوان 2009م، ص6.

3- جميل حمداوي، المرجع السّابق، ص68.

وكذلك نجد "أنّ الاتّساق مفهوم يعنى بخصائص الرّبط النّحوي بين الجمل والعبارات لتأليف بنية نصية متماسكة، مترابطة، ويعتمد الرّبط النّحوي على الاحالة والتّكرار والرّبط بحروف العطف والفصل والوصل وغير ذلك"[1]. بمعنى أنّ مفهوم الاتساق يمثّل الكيفية التي يحدث بها التّماسك النصي بين أطراف النص وذلك بالإعتماد على الأدوات النّحوية.

يعرّف "**كارتير**"(**Carter**) بقوله:« يبدوا لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصّية، أمّا المعطيات الغير اللّسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل تدخل إطلاقا في تحديده»[2]. فهو يرى أنّ الاتّساق يعني تحقيق التّرابط في النص من خلال العلاقات النّحوية، الدّلالية، والصّرفية، بين الأجزاء المكوّنة له من بداية النّص الى نهايته لكونه نسيجا متكاملا.

ونجد "**دافيد كريستال** " يعرّفه بقوله: «إنّ الاتساق متصل بالبنية السّطحية للنّص »[3]. اذن الاتّساق عنده يتمثّل في ارتباطه بالبنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلّم في النّص.

أمّا" **محمد الشاوش**" فيعرّف الاتّساق بقوله: « بكونه مجموعة الامكانيات المتاحة في اللّغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض" »[1]. بمعنى أنه يتمثّل في العناصر النّحوية والمعجمية أو الرّوابط الشّكلية التي تقوم على الرّبط بين أجزاء النص.

1- عبد الرحمن بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب-نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم-، المؤتمر الدّولي لتطوير الدّراسات القرآنية، 2013 م، ص81.

2- نعمان بوقرّة، المرجع السابق، ص81.

3- شعيب محمودي، المرجع السابق، ص38.

وبتعبير آخر:"إنّ مفهوم الاتساق دلالي، من خلال احالته الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، بتعلق عنصر بآخر سابق له، وهناك اتساق نحوي، ومعجمي" [2]. أنّ الاتساق بأنواعه يحقّق التّرابط النصي، وذلك بارتباط عنصر سابق بلاحق.

يقول " **علي أبو المكارم**" :« انّ تحقيق على هذا المستوى يتطلّب قدرة على هذا المستوى يتطلّب قدرة على النّظر الشّامل، ويستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة، ويحتاج الى بصر بأساليب تشكّل الظّواهر المشتركة»[3]. فالاتساق بنظره لا يتحقّق ان لم يكن هناك ترابط وتشابك في العنلصر اللّغوية المكونة للنص من بدايته الى نهايته.

وفي نظر " **هارفنج**": « أنّ الاتساق لن يكون موجودا في النص إلاّ اذا توافر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسّمها **(فان دايك)** الى مجموعتين، احداهما مجموعة الرّوابط المنطقية، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التّركيب اللّغوي »[4]. فالمهم هنا هو الطّبيعي المتعلق بطبيعة التركيب اللّغوي، وهذا لأنّ الاتساق يكون في خطية النص وتركيبه، والذي ينشأ من خلال الكلمات المترابطة بعضها الى جانب الأخرى.

1- محمود بوستّة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر- باتنة -، 2008-2009 م، ص57.

2- تحسين فاضل عبّاس، الاتساق الدّلالي في قصيدة العشاء الأخير، مجلّة مركز الدّراسات الكوفة،-مجلّة فصلية محكمة-، العدد36، 2015 م، ص117.

3- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ط1، مكتبة الزّهراء الشّرق- القاهرة -، 2001 م، ص96.

4- سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتّساق، سورة الأنعام "أنموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2009/2008 م، ص15.

وأمام هذا الكم الهائل من التّعريفات للاتساق نستخلص أنّ له أهمية في بناء النص إذ يعمل على تحقيق الربط النصي، وهذا من خلال تنظيم المعلومات بداخله، ويساعد على فهم النص، ويقدم للكاتب فرصة الاقتصاد في القول، ويقوم بسد الفجوات اللّغوية التى تظهر للمتلقي في النص، مما يحقق له الترابط وبفضل الاتساق يتمّ ربط السّابق باللاحق.

1 3 أدوات الاتّساق(Cohèsion):

بعد تحديد أهم مفاهيم الاتساق، يجدر بنا الإشارة إلى وجود أدوات يتحقق بها هذا الأخير(الاتّساق)، والمتمثلة فيما قدّمه كل من "**هاليداي**" و"**رقية حسن** " خمسة أقسام يريان أنه بإمكانها أن تحقق الاتساق وهي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي[1].

1-3-1- الإحالة:

بالنظر إلى لسانيات النص نجد أن مصطلح الإحالة جديد من زاوية نظرهما بالرغم من وجوده منذ القديم، لذلك تعددت مفاهيم هذا المصطلح [2]، سنقف لتحديد مفهومه الاصطلاحي كالآتي:

يشير"**روبرت دي بوجراند** " في تعريفه للإحالة (Refèrence) قائلا: « يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقات بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم

1- شعيب محمودي، المرجع السابق، ص 39، بتصرف.

2- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دط، كلية دار العلوم-جامعة القاهرة-، د سنة، ص 7، بتصرف.

الخارجي الذي تشير إليه العبارات »[1]. بمعنى أنّ الاحالة تمثّل العلاقات بين الجمل وما تشير إليه، أي إلى ما هو داخلي وما هو خارجي.

وذكر "**محمّد خطابي**" الإحالة بقوله: « وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة»[2]. وقد عرّفها بقوله:« تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثمة لا تخضع لقيود نحوية الاّ أنّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية، بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه »[3]. نلاحظ حسب تعريفه أنّ كل لغة تحمل العناصر التي تحيل الى العنصر المرجعي، وأثناء التّحليل يجب أن تتوفر كل هذه العناصر .

يقول" **جونز لاينيز** " في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التّقليدي للإحالة: « إنّ العلاقات القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى المسمّيات»[4]. وهذا يعني أنّ هناك علاقة تطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

وتذهب "**مريم فرانسيس**" إلى القول: « أنّ ما ندعوه إحالة يعبر عنه بشكل عام في اللّغة الفرنسية (Reference)... وما يوازي مرجع في العربية»[5].

ويذهب "**سعيد بحري**" إلى القول: « أنّ الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه "عنصر علاقة"، وضمائر يطلق عليها "صيغ احالة"، وتقوم المكونات الاسمية

1- أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص7.
2- محمّد خطابي، المرجع السّابق، ص17.
3- المرجع نفسه، ن ص.
4- سليمان بوراس، المرجع السّابق، ص17.
5- المرجع نفسه، ن ص.

بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسّر أو العائد إليه [1]. فالإحالة حسب "**سعيد بحري**" تتمثل في العلاقة بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، فالأول يقوم بتفسير وتبيين دلالة العنصر الإحالي الذي يعود عليه.

فالإحالة تمثل:"مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مرجع؛ كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة"[2].

وينقل " **براون** " و" **يول** " (**Brown .Yul**) عن " **ستراوس**("**Strauss**) فهومه للإحالة "بأنّها شيئ يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معيّنا"[3]. بمعنى إشارة التكلّم لأمر معيّن مع استخدام كلام معيّن.

1- ميلود نيزار، نحو نظرية عربية للإحالة الضّميرية(دراسة تأصيلية تداولية)، مجلّة علوم إنسانية، صيف2009 م، ص2.

2- عمر محمّد أبو خرمة، نحو النص- نقد النّظرية... وبناء أخرى-، ط1، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، اربد- الأردن-، 2004 م ، ص82.

3- آمنة جاهمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف العطاء، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار-عنّابة-، 2012/2011 م، ص46.

1-3-1-1- أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة بحسب نظر " **هاليداي** " و" **رقية حسن** " إلى قسمين هما: إحالة مقامية وإحالة نصّيّة[1]:

1- الإحالة المقامية: وهي خارجيّة تحيل الى العالم، والتي تتمثل في ضمائر التكلّم والخطاب.

2- الإحالة النصية: وهي داخلية، تحيل الى النص والمتمثلة في ضمائر الغيبة وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة. وتنقسم الإحالة النصية بدورها الى قسمين هما:

أ- **إحالة قبلية (Anaphore):** وهي تعود على عنصر سبق ذكره والتلفّظ به وهي أكثر الأنواع شيوعا في الكلام.

ب- **إحالة بعدية(Cataphore):** وهي تعود على عنصر مذكور بعدها ولاحق عليها.

1- عمر محمّد أبو خرمة، المرجع السّابق، ص82، بتصرّف.

وسنوضح هذا التقسيم بالمخطّط الآتي[1]:

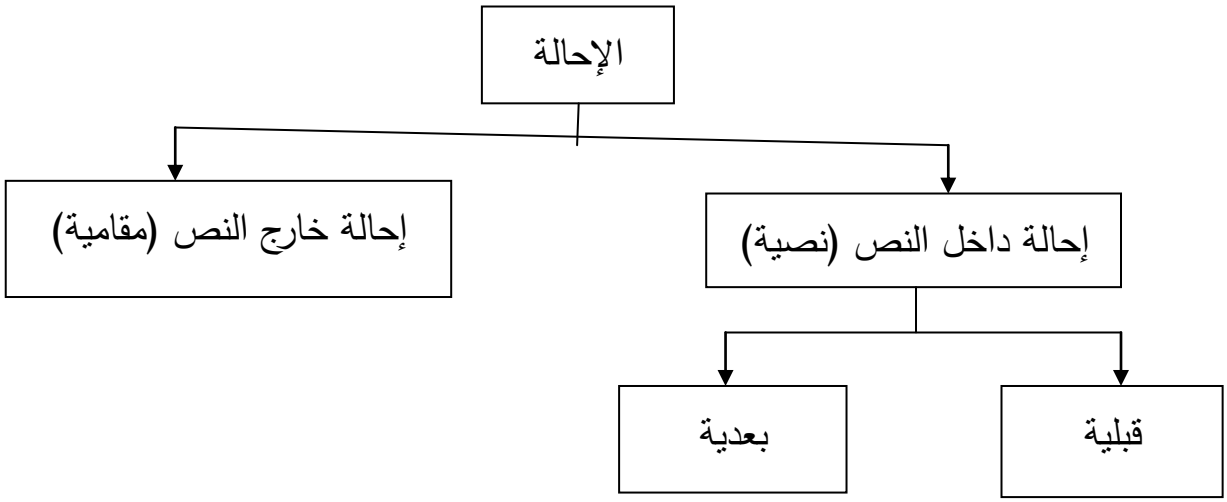

من خلال ما سبق نقول بأنّ الإحالة المقامية تقوم على خلق النص وعلى تدعيم الأفكار مع توضيحها، ولكونها تقوم بربطها بسياق المقام الخارجي، فالإحالة المقامية تعدّ عامل ربط بين النصوص وتؤدي الى توسيع دلالتها. وأمّا الإحالة النصّية بنوعيها القبلية والبعدية، تقوم على الرّبط بين أجزاء النص الدّاخلية، فهي تعمل على اتساق النص بشكل مباشر، وتزيد فاعلية الترابط الدّلالي داخل النص.

وفي الأخير نستخلص أنّ الإحالة عنصر أساسي ومهم في تحقيق الاتساق داخل النص، كما أنّها تحدّد ما هو لفظي وما هو معنوي.

1- شعيب محمودي، المرجع السّابق، ص41.

1-3-2- الإستبدال:

يتمثّل الإستبدال- كوسيلة من وسائل التّماسك النصي- في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتمّ على المستوى النّحوي والمعجمي داخل النص" [1]. أي أنّ دور الإستبدال يمكّن في التّعويض، بحيث أنّه من وسائل الاتّساق وفيه يتم تبديل كلمة بكلمة أخرى تحلّ محلّها، ويتم ذلك على مستوى العلاقة الموجودة بين الأشكال النصية.

وبتعبير آخر: "الإستبدال هو عملية تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل: مثال: هل تحبّ قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك"[2].

والإستبدال وفقا لنظرية "**هاليداي**": «هو عملية تتم داخل النص لا من خارجه فيعوض عنصر من عناصر النص بعنصر آخر منه أيضا» [3]. فمن وجهة نظره الإستبدال يكون في محتوى النص، والذي يتمّ من خلال العلاقة القائمة بين عنصر متأخّر وعنصر متقدّم داخل هذا النص ممّا يؤدّي إلى تماسكه.

1- محمّد الأخضر الصبيحي، المرجع السّابق، ص91.

2- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، المرجع السّابق، ص83.

3- يحيى عبابنة وآمنة صاح الزّعبي، عناصر الاتساق والانسجام النصي، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 29، العدد(1+2)، 2013 م، ص524.

1-3-2-1- أنواع الإستبدال:

ينقسم الإستبدال إلى ثلاثة أنواع هي[1]:

أ - **الإستبدال الاسمي:** يتم بتعويض اسم لإسم آخر، وتعبّر عنه كلمات مثل: واحد، نفس، ذات، أمّا في الإجليزية فيتمّ بواسطة :.one.ones.same.

ب- **الإستبدال الفعلي** : يعبّر عنه بالفعل To do(يفعل)، حيث يأتي اضمار فعل معيّن فيحافظ على إستمرارية محتوى ذلك الفعل مثل قولنا: الأطفال يعملون بجدّية في الحديقة، يجب أن يفعلوا. وتجدر الإشارة إلى الإستبدال الفعلي يستخدم بصورة أكثر في المحادثة عنه في الخطاب المكتوب.

ج- **الإستبدال القولي:** ويختصّ بإستبدال كلمة واحدة لجملة كاملة، وتعبّر عنه في العربية كلمات مثل: هذا، ذلك وفي الإجليزية: so.such، مثل: هل سيكون زلزال؟. هي قالت: هذا بناء على ما سبق ذكره.

بناءا على التّعاريف السّابقة نستخلص أنّ الإستبدال يكون في المستوى النّحوي والمعجمي، فهو يحقّق التماسك النصي بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل من خلال العلاقة القبلية بين عنصر سابق ولاحق. أما الإحالة فتتم في المستوى الدلالي كونها ذات علاقة معنوية.

1- آمنة جاهمي، المرجع السابق، ص83.

1-3-3- الحذف:

يعدّالحذف من الظواهر النصّية التي تعمل على اتساق النص من خلال عناصره المترابطة فيما بينها.

يحدّد كل من "**هاليداي**" و"**رقية حسن**" الحذف بقولهما بأنّه: « علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق، وهذا يعني أنّ الحذف علاقة قبلية»[1]. ومعنى هذا أنّه يكون في النص وترديفه مؤشّرات سابقة تدلّ على الشّيء المحذوف كما يمكن أن يكون في نص سابق.

بتعبير آخر:"الحذف من العلاقات الدّاخلية المهمّة التي تسهم في تسخير طاقات تعبيرية، إذ يعدّ إحالة قبلية، وهو من العلاقات التى لا تترك أثرا في نصّانية النص لأنّ عملية الإستدلال عليه إنّما تعتمد على جملة سابقة عليه" [2]. فالحذف اذن يعوّض دائما بالعنصر الذي يسبقه.

كما يحمل الحذف مفهوما يتمثّل في:" كونه افتراض عنصر غير موجود في النص فيه، لدلالة عنصر سابق عليه" [3]. بمعنى أنّ العنصر المحذوف يمكن لنا أن نتوقعه من خلال ما يدله العنصر السّابق له.

1- محمد خطابي، المرجع السّابق، ص21.

2- يحيى عبابنة وآمنة صالح الزّعبي، ص525.

3- عمر محمد أبو خرمة، المرجع السّابق، ص82.

ويعتبر الحذف" مظهر من مظاهر الاتساق وهو"استبدال بالصفر" أي اللاشيء ممّا يسبب فراغا يقتضي على القارىء ملأه بالرجوع الى جملة سابقة[1].

1-3-3-1- أنواع الحذف:

لقد قسّم كل من "**هاليداي و**"**رقية حسن**" الحذف الى ثلاثة أقسام هي[2]:

أ- **الحذف الاسمي(Nominal ellipsis)**: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص سأشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.

ب- **الحذف الفعلي(Verbal ellipsis)** : أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذى يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتّقدير :أنوي السّفر...

ج- **الحذف داخل ما يشبه الجملة(Clausal ellipsis)**: مثال: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.

نستخلص مما سبق أنّ الحذف في لسانيات النص يركّز على المقام والسّياق بحيث يلعب المحتوى الدلالي دور أساسي في تغطية الفراغ الذي تتركه الجمل المحذوفة داخل النّص.

1- شريفة بلحوت، الإحالة ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثّاني من كتاب (Cohesion in english)، ل.م.أ. ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، جامعة-الجزائر-، 2005- 2006 م، ص66.

2- أحمد عفيفي، نحو النص، المرجع السّابق، ص127.

1-3-4- الوصل:

يتمثّل في"ربط عنصر سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال: كالعطف والإستدراك، والاضراب والتّعليل، والشّرط، والظّرف" [1]. أي أنّ وظيفة الوصل تكمن في الرّبط بين عناصر النص السّابقة واللاحقة بالإعتماد على أدوات الربط المختلفة.

بتعبير آخر:" إنّه تحديد للطريقة التى يترابط بها اللاّحق مع السّابق، بشكل منظّم"[2].فالوصل إذن عبارة عن تحقيق للتّماسك النصي بين الكلمات اللاحقة بالسّابقة وذلك بطريقة استمرارية لا عشوائية.

يمكن القول أنّ:" الوصل مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق، وذلك لأنّه لا يتضمّن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والإستبدال والحذف[3].

1-3-4-1- أنواع الوصل:

قسّم كل من "**هاليداي**" و"**رقيّة حسن** " الوصل الى: الوصل الإضافي، والوصل العكسي، والوصل السّببي، والوصل الزّمني، سنوضّحها كالآتي[4]:

1- محمد عمر أبو خرمة، المرجع السّابق، ص82.

2- محمد خطابي، المرجع السّابق، ص23.

3- محمود سليمان حسن هواوشة، أخر عناصر الاتساق في تماسك النص-دراسة نصية من خلال سورة يوسف-، رسالة ماجستير، جامعة-مؤتة-، 2008 م، ص87.

4- محمّد خطابي، المرجع السّابق، ص23.

أ- **الوصل الإضافي** : يتم بواسطة الأداتين "و" و"أو"، وتندرج ضمن المقولة العامّة للوصل الإضافي في علاقات أخرى مثل: التّماثل الدّلالي المتحقق في الرّبط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل وعلاقة الشّرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر، وعلاقة التّمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...

ب- **الوصل العكسي:** الذي يعني:على عكس ما هو متوقّع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل:(but.yet) وغيرها، وبتعابير مثل:(nevertheless.however)، إلاّ أنّ الأداة التي تعبّر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي: yet.

ج- **الوصل السّببي:** فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: (therfore.hence.thus.so)... وتندرج ضمنه علاقات خاصّة كالنّتيجة، والسّبب، والشّرط...، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامّة هي السّبب والنّتيجة.

د- **الوصل الزّمني** : آخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو:then.

1-3-5- الاتساق المعجمي:

يعتبر النوع الأخير من أنواع الاتساق النصي، وهو الذي يتمثّل في اختيار عنصر معجمي يتعلّق بعنصر آخر وارد مسبقا" . أي أنّه مظهر من مظاهر اتّساق النّص، يربط بين جمله بدون وصل أو إحالة، وإنّما عبر العلاقات المعجمية الحاصلة في خطّية التّوالي الجملي بين مفردات النّص ووحدات جمله"[1].

1-3-5-1- أنواع الاتساق المعجمي:

ينقسم الاتساق المعجمي الى قسمين هما التكرير والتّضام[2]:

أ- التّكرير: يعني تكرار عنصر من العناصر المعجمية الإستعمالية بعينه أو بمرادفه أو ما يشبه مرادفه في النص الأدبي.

ب- التّضام: يعني توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا الى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات، والعلاقة النّسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما، هي علاقة التّعارض أو التّضام.

1- يونس بلعباسي، الاتساق والانسجام في تدريس النصوص الأدبية، ملتقى دراسي لفائدة أساتذة اللّغة العربية وآدابها، ثانوية أحمد بن بلة، 15-2014/03/17 م، ص21.

2- يحيى عبابنة وآمنة صالح الزّعبي، المرجع السّابق، ص534.

2- تعريف الانسجام(Cohèrence):

2-1- لغة:

من النّاحية المعجمية نجد الانسجام يدلّ في لسان العرب لإبن منظور على عدّة معان أهمّها:

سجم: سجمت العين الدّمع والسّحابة الماء تسجِمُه وتسجُمه سجْما وسجوُما وسجمانا:وهو قطران الدّمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، والسّجم :الدّمع وكذلك عين سجُوم، وسحاب سَجُوم، وانسجم الماء والدّمع فهو منسجمٌ إذا انسجم أي انصب، وسجّمت السّحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبّتْه.

سجم العين والدّمع والماء يسْجُمُ سُجُومًا وسِجاما إذا سال وانسجم والأسْجَم: الجمل الذي لا يرغو، وبعير أسْجَم: لا يرغو، وقد تقدّم في زيم. والسّجَمُ: شجر له ورق طويل. والسَّاجوم: صبغ[1].

كما ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

سجم: الدّمع سُجوما وسِجاما ككتاب، وسجَمتْه العين والسّحابة الماء تسْجِمه وتسْجُمُه سجْما وسُجوما وسَجَمانا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا وسَجَمَه هو وأسْجمه وسجّمَه تسجيما وتَسْجاما، والسَّجَم بالتّحريك الماء والدّمع، وورق الخلاف والأَسْجَمُ: الأزيم وسَجَمَ عن الأمر

1- ابن منظور، المرجع السّابق، م 12، ص326.

أبطأ والسَّاجُومُ صبغ ، وواد وناقة سَجوم. ومسْجام إذا قشّعت رجلها عند الحلب وسطعت برأسها[1].

وجاء في المعجم الوسيط: مادة (س/ج/م): انسجام: سلاسة، تناسب، وفاق، نظام[2].

نلاحظ من خلال التّعاريف اللّغوية السّابقة الواردة في المعاجم حول الإنسجام أنّها تدور حول الصّب، والسّيلان.

1-2- اصطلاحا:

يعدّ مصطلح الانسجام، أحد المصطلحات التي وظّفتها لسانيات النص التي لقت آراء كثيرة من قبل الدّارسين حول تسميته، فكلٌّ دارس واختار مقابلا لهذا المصطلح ونذكرها كالآتي:

نجد "**محمد خطابي**" اختار مصطلح الانسجام، أمّا "**تمّام حسّان**" ترجمه بالإلتحام و"**محمد مفتاح**" بالتّشاكل، حيث حلّل في ضوئه قصيدة كاملة تعرض فيها للتّشاكل الصّوتي، والتّركيبي، والدّلالي، رابطا ذلك كلّه بالقواعد التّداولية، في حين استعمل الباحثان"**سعد مصلوح**" و"**محمّد العبد**" مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السّابقة أو ما

1- الفيروز أبادي، المرجع السّابق، ج 4، ص129.

2- محمد محمد داود، المرجع السّابق، ص105.

شابههما كالتّناسك والتّقارب...الخ[1]. بالرّغم من هذه الاختلافات الموجودة في تسمية مصطلح الانسجام الى أنّ المفهوم يبقى نفسه، ومن بين هذه المفاهيم نذكر:

عرّف" **كلاوس برينكر** "**(Klaus brinker)** الانسجام بقوله: « المفهوم النّواة في تعريف النّص »[2]. معنى ذلك أنّه ضروري وأساس من أسس انشاء النص، حيث يحقق التّرابط بين الأفكار.

ينطلق" **شارول**" في تحديد ما يقصد من الانسجام النصي بالمعنى التام، بصفة حصرية من أنّ النص حتى يحكم عليه بأنّه منسجم، يجب أن يتحقّق فيه طابع الاستمرارية وهذا يعني أن يحتوي في تدرجه الخطّي عناصر تكرارية des elements de recurreence)، وتوفر اللّغة مجموعة من الأدوات التي تسمح بتحقيق هذه الاستمرارية [3]. أي أنّ الانسجام يتحقّق بواسطة الأدوات اللّغوية التي تجعله في ديمومة وتدرّج.

إضافة إلى هذا فالانسجام "هو المعيار الذي يختصّ بالاستمرارية الدّلالية التي تتجلّى في عالم النص أي في منظومة المفاهيم والعلاقات الرّابطة بين هذه المفاهيم أي العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص وهذه الرّوابط تعتمد على

1- الطيّب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، مجلة في اللّغة والأدب الجزائر، جامعة محمد خيضر – بسكرة–،الجزائر، العدد الثامن، 2012 م، ص62.

2- المرجع نفسه: ن ص.

3- مفتاح بن عروس، المرجع السّابق، ص30.

معرفة المتحدّثين" [1]. إذن هو له ميزة الخطّية، والرّبط بين معاني النص المختلفة، بالإعتماد على المتكلّم.

اعتبر" **دي بوجراند**"و"**دريسلر**": « الانسجام معيارا يختصّ بالاستمرارية المتحقّقة في عالم النص، والمقصود منها بالاستمرارية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرّابطة بين هذه المفاهيم وعالم النّص »[2]. فالانسجام إذن يرتكز أساسا على العلاقات الدّلالية الموجودة بين أجزاء النّص، وذلك بتحقق التّرابط النصّي بتتابع مستمر.

بمفهوم آخر يمكن اعتبار: « الانسجام أو التّماسك المعنوي كما يسمّيه "**محمد لطفي الزليطي**" و"**منير التريكي**" أو الحبك والتّرابط المفهومي عند " **تمّام حسن**" هو الكيفية التي تمكّن القارىء من إدراك تدفّق المعنى النّاتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتّصالية متجانسة»[3]. إذن الانسجام يؤدّي غرض التّواصل، وهذا من خلال تحقيق الفهم لدى المتلقّي أثناء بناء نص منظّم.

يضمن الانسجام التّتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدّد صورة عالم النص المصمّم بوصفه بناءا عقليا[4].

1- حورية زروقي، انسجام النص الشّعري عند حسين زيدان، رسالة ماجيتير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة -، 2010/2009 م، ص14.

2- محمود بوستّة، المرجع السّابق، ص146.

3- آمنة جاهمي، المرجع السّابق، ص87.

4- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ط1، المركز الثّقافي العربي، 2004 م، ص133.

حدّد"**سوفنسكي** "**(Souvinski)** الانسجام بقوله: « يقضي للجمل والمنطوقات بأنّها محبوكة، إذا اتّصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصّي أو موقف اتّصالي اتّصالاً لا يشعر معه المستمعون أو القرّاء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات [1]. فتترابط المعلومات وعدم انقطاعها شرط أساسي لانسجام النص.

كذلك الانسجام يتضمّن حكما عن طريق الحدس والبديهية وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشغل بها النص، فإذا حكم قارىء على نص ما بأنّه منسجم فلأنّه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم [2]. وهذا لأنّ الانسجام لا يكون في النص فقط، بل يمكن أن يكون نتيجة تفاعل بين النص في حدّ ذاته ومستقبله، فالمتلقّي يستطيع أن يعرف إذا تحقّق في النص انسجاما، بحيث أنّ النص لايرتكز على المستوى الدّلالي فقط بل يتعدّاه إلى مستويات أخرى: المستوى الصّوتي، الصّرفي، النّحوي، المعجمي، والتّداولي، فهو لايقتصر على جانب دون الآخر.

ومن ثَمَّ فمصطلح" **Coherence**" أو "**الحبك**" كما ترجمه "**سعد مصلوح**" يعني "**الاستمرارية الدّلالية**"، التي تتجلّى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرّابطة بين هذه

1- محمود بوستّة، المرجع السّابق، ص144.

2- نعمان بوقرّة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص92.

المفاهيم"[1]. أي الانسجام عبارة عن الديمومة المتمثّلة في تلك الأدوات التي تقوم بالرّبط بين أجزاء النّص والتي ينتج عنها معاني الأقوال والجمل.

على حين يجعلها " **كريستال**": "الاتصالات المنطقية المقدّرة للإستعمال اللّغوي"[2].

وكتعريف إجرائي يمكن أن يعرَّف الانسجام: « هو ذلك التّرابط والتّماسك الدلالي والعلاقات الخفية بين المفاهيم الموجودة في نص معيّن، والتي نكتشفها من خلال معارفنا السّابقة، وكذا سياقات النّص المختلفة »[3]. أي تحقيق التّرابط بين معاني الجمل في النّص ويمكن الكشف عنها من خلال السّياقات التي ترد فيها.

ممّا سبق يمكننا القول بأنّ الانسجام له دور كبير في الربط بين معاني الجمل في النص وذلك بواسطة مجموعة من الروابط إظافة إلى أنّه يعتبر أحد المعايير المهمّة في تحقيق تماسك النّص على مستوى بنيته العميقة.

1- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النّظرية والتّطبيق، ج1، ط1، دار قباء للطّباعة والنشر والتوزيع-القاهرة- 2000 م، ص94.

2- المرجع نفسه: ن ص.

3- محمود بوستّة، المرجع السابق، ص148.

2-3- أدوات الانسجام:

2-3-1- السّياق (Context):

لقد أولى اللّغويون اهتماما متزايدا منذ بداية السّبعينات في فهم النص، ومن أهم اللّغويين الذين اهتمّوا بالسّياق العالم اللّغوي "**فيرث**" الذي يرى: « أنّ كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعدّ كلمة جديدة»[1]. فاختلاف السّياق يؤدّي إلى اكتساب الكلام معنى جديد.

يعتبر السّياق من أهمّ أدوات الانسجام والذي يعدّ أداة معرفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص، فالسّياق هو:" إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللّغوية ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدّمها النص للقارىء"[2]. فمن خلال السياق نتمكّن من فهم معنى الكلمة والجملة، فهو يقوم بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها كي تتضح الدّلالة المقصودة.

يذهب" **براون**" و"**يول** "(1983) كإطار عام إلى أنّ « محلّل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الإعتبار السّياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسّياق لديهما يتشكّل من المتكلّم/ الكتاب والمستمع أوالقارىء، والزمان والمكان)، لأنّه يؤدّي دورا فعّالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدّي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأولين مختلفين»[3].

1- سوداني عبد الحق، المرجع السّابق، ص8.

2- محمود بوستّة، المرجع السّابق، ص154.

3- محمّد خطابي، المرجع السّابق، ص52.

وبتعبير آخر:"هو من الأسباب التي تؤدّي إلى نشوء الخطاب في المقام، ويتشكّل من علاقة النص بالقارىء ممّا يمكّنه من تحديد ظروف القضية وزمانها ومكانها" [1]. وهذا يعني أنّ الخطاب له علاقة وطيدة بظروف إنتاجه.

نجد السّياق عند "**جاكبسون**":« هو الطّاقة المرجعية التي يجري القول فوقها، فتمثّل خلفية الرّسالة، تمكّن المتلقّي من تفسير المقولة وفهمها»[2]. فالسّياق إذا هو الرّصيد الحضاري للقول وهو الذي يغذّيه لجعله يستمر أو يتوقّف.

ويلخّص "**ردّة اللّه بن ردّة بن ضيف اللّه الطّلحلي**" مفهوم السّياق في التّراث العربي في النّقاط الثّلاث الآتية[3]:

– الأولى: أنّ السّياق هو الغرض: أي مقصود المتكلّم من إيراد الكلام، وهو واحد من المفاهيم التي عبّر بلفظ السّياق (السّوق) عنها، وكان استعمالها بهذا منضبطا عند الأصوليين، حتّى كرّر" **السّجلماني**" مفهوم نص فيما نقلناه عنه.

– الثّانية: أنّ السّياق هو الظّروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها، وأوضح ما يعبّر به عن هذا المفهوم لفظا الحال والمقام.

1– يونس بلعباسي، المرجع السّابق، ص30.

2– اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة،– السّياق والنص عند نصر حامد أبو زيد –، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004/2003 م، ص25.

3– الطيّب العزالي قواوة، المرجع السّابق، ص64.

– الثّالثة: أنّ السّياق هو يعرف الآن بالسّياق اللّغوي الذي يمثّله الكلام في موضع النّظر أوالتّحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام، يمكن أن يضيء دلالة القدر منه(موضع التحليل) أو يجعل منها وجها إستدلاليا.

من خلال النّقاط السّابقة نستخلص، أنّ السّياق لديه هدف يهدف إليه المتكلّم ويظهر ذلك من خلال ألفاظه، وهو نتاج الأحداث والظروف، والمواقف التي ترد في النص، وذلك لغرض التّأثير على الآخر، وأخيرا السّياق هو كلّ كلام يرتبط بسابقه ولاحقه.

2-3-1-1- أنواع السّياق:

يعني بالسّياق كل ما يتعلّق بأحوال المتتالية اللّغوية في ظروف استعمالها داخل النص وخارجه، فهو ينقسم بدوره إلى قسمين هما: السّياق الدّاخلي والسّياق الخارجي:[1]

1- السّياق الدّاخلي: أو السّياق اللّغوي الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السّابقة واللاّحقة لها في العبارة أو الجمل، ويتمثّل ذلك في العبارت الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية بين هذه الكلمات على مستوى التّركيب.

2- السّياق الخارجي: أو سياق الموقف، أو سياق الحال، أو سياق المقام، وهو جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلامي(أو الحال الكلامية).

1- ينظر: جمعان عبد الكريم، المرجع السّابق، ص401.

من خلال هذين التّقسيمين للسّياق يمكن القول بأنّها ضروريان، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما في تحليل النص وتفسيره، وتحديد المقصود منه.

2-3-2 موضوع الخطاب(البنية الكلّية)Topic of discourse:

إنّ أوّل ما يقوم يه المتلقي هو إدراك موضوع الخطاب والنّظر لبنيته الكلّية أن كانت دلالية أومعجمية أو تركيبية أو تداولية وبهذا يتمكّن القارىء في التحكّم في دلالات النص وموضوعه.

وموضوع الخطاب أو موضوع التّحاور، فهذان المفهومان مترادفان عند "**فان ديك**" فهو يرى أنّ موضوعات الخطاب ترد المعلومات السيمانطقية وتنظّمها وترتبها تراكيب متوالية ككل شامل . ويقصد بموضوع الخطاب أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتالية بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب[1].

كما يعدّ "موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النصي، إذ بفضله يتماسك النص ككل بحيث أن المواضيع الجزئية المشكّلة له تتجمّع وتنتظم لتؤدي في النّتيجة إلى موضوع أساسي يدور حول الخطاب. إن تحديد موضوع النص يسمح للمتلفّظ المشارك بتأويله، بتجاوز نقائصه وبالإحتفاظ إلاّ بما هو مناسب لهذا الموضوع" [2]. حيث تمكن وظيفته في جعل النص متماسك ومترابط، كما يقوم بتنظيم المواضيع، إذ يسمح لنا بالتخلّي على أشياء والاحتفاظ بأخرى.

1- الطيب العزالي قواوة، المرجع السّابق، ص71.

2- سوداني عبد الحق، المرجع السّابق، ص99.

كذلك يعتبر موضوع الخطاب (أو البنية الكلية) بأنّه: "المبدأ المركزي المنظّم لقدر كبير منه، وهو القضية التي تحظى باهتمام مباشر"[1].

وكذا البحث في موضوع الخطاب أو بنية النص الكلّية، يستجوب البحث عن الكيفية التي تمّ بها تشكيل النص وآليات تماسكه، (سواءا كانت الداخلية أو الخارجية) التي تؤدي بنا إلى الكشف عن مقصدية موحّدة من أجلها عدّة متتاليات ودلالات[2].

هكذا نستنتج بأنّ البنية الكلّية أو ما يعرف بموضوع الخطاب أنّه أساسي في تفسير النص، والذي يعمل على الإرتباط بين النصوص سواءا على المستوى الداخلي أو الخارجي كما يمكّننا من فهم غرض ذلك النص.

2-3-3- التّغريض:

إنّ مفهوم التّغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع العنوان وتتجلّى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأوّل تعبيرا ممكن عن الموضوع، حسب تعبير "**براون ويول**"[3] . أي أنّ العنوان يأتي في مقدّمة الكلام إذ يتحكّم في الموضوع فمن خلاله نتعرّف على مضمون هذا الموضوع، إذن العلاقة بين التّغريض وبين العنوان وبين موضوع الخطاب علاقة متينة.

1-يحيى عبابنة وآمنة صالح الزعبي، المرجع السابق، ص538.

2- حورية زروقي، المرجع السّابق، ص110.

3- سوداني عبد الحق، المرجع السّابق، ص104.

يحدّد" **كرايمس**"(**Gramas**)" التّغريض بمفهوم أعم وهو: « كلّ قول، كل جملة كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظّم حول عنصر خاص يتّخذ كنقطة بداية »[1]. بمعنى أنّ العنوان والجملة الأولى من النص يعتبران من الأدوات المهمّة في التّغريض.

وبهذا يمكن للعنوان أن يشكّل بؤرة مهمّة لتمكين المتلقّي من النفوذ داخل النص إذ يمدّه بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، إضافة إلى تقديمه المعونة الكبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه، بل إنّه المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه مشكّلا هوية النص[2]. أي أنّ العنوان ركيزة أساسية تساعد المتلقّي في فهم وتفكيك مضمون النص.

وعليه يعتبر التّغريض من أبرز مظاهر الانسجام النصي عند علماء لغة النص، سواء في العنوان أو في الجملة الأولى من النص، ذلك لأنّهما يتحكمان في تأويل الخطاب باعتبار هما أوّل ما يبدأ به الكلام[3].

في الأخير يمكن القول أنّ التّغريض ذو علاقة وطيدة بين العنوان وموضوع الخطاب، فهذا يساعد القارىء على فهم وتحديد مضمون النص مع تحليل أفكاره.

2-3-4- المناسبة:

هي البحث عن علاقة آية القرآن بأخرى متقدّمة، ويشرع المفسّر في البحث عن المناسبة حيث تنقطع الصلة بين آية وآية أخرى وآيات سابقة[4].

1- محمد خطابي، المرجع السّابق، ص59.
2- محمود بوستّة، المرجع السّابق، ص187.
3- حورية زروقي، المرجع السّابق، ص152.
4- محمود بوستة، المرجع السّابق، ص193.

يذهب "**محمد خطابي**" إلى القول: « إنّ المناسبة والتّناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدمة ». ولكنّه قام بوضع شرط للبحث عن موضوع المناسبة بقوله: «وقد بدا لنا من خلال الإستقراء أنّ المفسر يشرع في البحث عن المناسبة حيث تنقطع الصلة بين آية وآية أو آيات سابقة (نعني بانقطاع الصلة أن تكون الآية السابقة كلاما عن القتال، والآية اللاحقة، لها كلاما عن إنفاق الأموال مثلا) وكأنّما بفترض به سؤال سائل: ما وجه المناسبة بين هذه وتلك، أو ما موقع هذه الآية من الكلام السّابق؟ [1]. فالبحث في موضوع المناسبة عند" **محمد خطابي**" يكون من خلال العلاقة القائمة بين آية وآية أخرى، أو آيات متجاورات في الموقع مختلفات تنقطع الصلة بينهما.

كما يحدّد " **البقاعي**" موضوع المناسبة بأنّه: " تَعرُّفٌ عن علل الترتيب، وثمرته الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له، بما وراءه وما أمامه من الإرتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب، فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو وسرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال" [2]. إذن علم المناسبات يعمل على الكشف عن تناسب الآية في ذاتها، وكذا تناسبها مع غيرها من الآيات المجاورة سواء كانت سابقة أو لاحقة، وأيضا يبحث في تناسب السورة في ذاتها وتناسبها مع السورة التي تسبقها والتي تلحقها، وهذا ما يؤدّي إلى تناسب النص القرآني ومجمله.

1- محمد خطابي، المرجع السّابق، ص189-190.

2- خالد حميد صبري، اللّسانيات النصية في الدّراسات العربية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2013 م، ص176.

وقد بيّن " **صبحي إبراهيم الفقي**" بأنّ المناسبة تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين قد تكون ظاهرة، وقد تكون غير ظاهرة فيُبْحث عن الدّعامة – على حد تعبير السّيوطي – التي يمكن أن تجمع بينهما، إذا عُلِم ذلك . فالمناسبة توصل إلى العلاقة، وهذه العلاقة بدورها تقتضي مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر، وإذا تحقّقت هذه المرجعية تحقّق التّماسك بينهما، أي وفق الشّكل التّالي[1]:

المناسبة ⟵ العلاقة ⟵ المرجعية ⟵ التّماسك.

ومن هنا تظهر العلاقة التي تجمع بين المناسبة والتماسك النصي، إذن نقول أنّ للمناسبة أهمية كبيرة في تحقيق الارتباط بين عناصر النص.

تحدّث " **الزركشي**" عن فائدة المناسبة بقوله: « هي جعل أجزاء الكلام ببعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء»[2].

مما سبق نلاحظ بأنّ المناسبة وسيلة مهمة تعمل على البحث عن كيفية انسجام السورة القرآنية وترابطها دلاليا، حتى تقدم لنا وحدة دلالية تترابط بدايتها بنهايتها مع الموضوعات الرّئيسية للسورة.

1- صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السّابق، الجزء2، ص99.

2- المرجع نفسه، ن ص.

2-3-4-1- أنواع المناسبة:

لقد قسّم" **ابن أبي الإصبع المصري**" المناسبة إلى نوعين هما: مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ[1]:

أ- المناسبة في المعاني: أي المعنوية إذ يبتدىء المتكلم بمعنى، ثمّ يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ...

ب- المناسبة اللّفظية: فهي توخي الإتيان بكلمات متّزنات، وهي ضربين: تامّة وغير تامّة؛ فالتّامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة وأخرى ليست بمقفّاة.

2-3-5- مبدأ الإشراك:

كما يجري العطف بين الكلمات يجري كذلك بين الجمل، ومعلوم أنّ الواو حرف عطف، يشترك الثّاني مع الأوّل في الحكم الإعرابي، وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسمّيه بالجهة الجامعة [2]. بمعنى أنّ حروف العطف تقوم بدور الإشراك في الكلام بين السّابق واللاحق منه.

1- صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص 93-94.

2- سوداني عبد الحق، المرجع السّابق، ص29.

يذهب "**محمّد خطابي**" إلى القول بأنّ الجرجاني وضع مبدأ عام صاغه على شكل قاعدة قال:« لا يتصوّر إشراك بين شيئين حتّى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه »[1].

أي أنّ الإشراك يكون في معنى مشترك يجمع بين عنصرين متشاركين.

2-3-5-1- أنواع الإشراك:

يتمّ الإشراك إما بين عنصرين متعاطفين أو جملتين متعاطفتين:

أ- **الإشراك بين العناصر:** نجد في النّص " أنّ العطف بين العنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة، وذلك للوقوف على الجامع بين الإثنين[2].

ب- **الإشراك بين الجملتين:** بدأ الإشراك بين العناصر يرتكز أساسا على مبدأ الإرتباط والتشابه في العلاقات بين العناصر، فهل يكون ذلك بين الجمل المتعاطفة؟

"إنّ عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم عطف المحمولات، لأنّ هذه القيود تسمح لنا بإكتشاف العلاقات القائمة بين الجمل المتعاطفة، وهذه القيود: قيد تناظر الوقائع، وقيد وحدة الحقل الدّلالي، وقيد تناظر الوظائف الدّلالية[3].

1- محمد خطابي، المرجع السّابق، ص259.

2- المرجع نفسه : ن ص.

3- سوداني عبد الحق، المرجع السّابق، ص94.

وفي هذا الصّدد يذهب " **أحمد المتوكّل**" إلى أنّ المحمولات في النّحو الوظيفي تدلّ على واقعة، وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: أعمال، وأحداث، وأوضاع، وحالات[1].

بعد ذكر هذين التّقسيمين لمبدأ الإشراك نستخلص أنه لا يكون بين عنصرين فقط بل يمكن أن يكون أيضا بين جملتين، وهذا ما يجعل من النص متماسك ويحقّق دلالة معيّنة.

3- الفرق بين الاتساق والانسجام:

يعدّ مصطلح الاتساق والانسجام من المصطلحات الأساسية التي تقوم بتحقيق التّماسك النصي، ومع هذا نحد من الباحثين من فرّق بينهما من جهة، ومن جهة أخرى هناك من جمع بينهما.

3-1- أوجه الاختلاف:

ذهب" **محمد خطابي** " للقول: « أنّ الانسجام أعم من الاتّساق، كما أنّه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلّب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تنظّم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقّق فعلا (أو غير المتحقّق) أي الاتّساق، إلى الكامن(الانسجام)[2].

أمّا من حيث الاستعمال –الاتساق– فقد عاد "**محمود بوستة**" إلى الباحث "**مفتاح بن عروس**" الذي أدلى بدلوه في موضوع الاتساق، حيث فضّل أن يكون التّفريق بين

1- محمّد خطابي، المرجع السّابق، ص265.

2- المرجع نفسه، ص 6.

المصطلحين لغويا أولا فقال: « يقابل مصطلح الاتّساق المصطلح الأجنبي **Cohèsion** ويقابل مصطلح الانسجام المصطلح الأجنبي **Cohèrence**». وقد بيّن سبب تفريقه بين المصطلحين إذ أنّه رأى بعض الباحثين قاموا بدمج المصطلحين في مصطلح واحد، وهناك من يذكر أحدهما ويريد به المصطلح الآخر، إلى درجة الخلط بينهما[1].

ويمكن التّمييز بين الاتّساق والانسجام، فالأوّل يرتبط بالرّوابط اللّغوية التركيبية الظاهرة مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار... في حين، يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، مثل: التّغريض، والمشابهة، والأطر، والسيناريوهات والمدوّنات، والتّأويل، والمعرفة الخفية...، ومن هنا، فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص[2].

3-2- أوجه التّشابه:

إنّ كلا من الاتساق والانسجام وسيلة لترابط النص وتماسكه، إذ لا يعدّ النص نصا إلاّ وهو متماسك، والاتساق يحقق التّماسك الشكلي الظاهر على سطح النص والانسجام يحقق التماسك الدلالي والتجريدي. وعلاقة كلّ منهما بالآخر هي علاقة تكامل في الدّور المذكور إلاّ أنّ الانسجام أهم من الاتّساق، حيث أنّ وجوده لابدّ منه، فقد يغيب الاتساق ولا

1- محمود بوستة، المرجع السّابق، ص58.

2- جميل حمداوي، المرجع السّابق، ص76.

يضرّ غيابه إذا عوّضه الانسجام، في حين قد يكون الاتّساق ظاهرا ولا يفيد وحده، كما أنّ الانسجام على الخصوص يتميّز بالنّسبية بين متلق وآخر [1].

و"**صبحي إبراهيم الفقي** " قال: « بأنّ مصطلح " **Cohèrence**" يستخدم للتّماسك الدّلالي ومع ذلك جعل غيرهما معنى "**Cohèrence** "مرتبطا بالرّوابط الدلالية، على حين يعني مصطلح " **Cohèsion** " العلاقات النّحوية أو المعجمية، بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل. وبعد هذا يضيف قائلا: « ونرى- بدلا من هذا الإختلاف- أنّ المصطلحين يعنيان معا التّماسك النصي ومن ثمة يجب التّوحيد بينهما باختيار أحدهما، وليكن " **Cohèsion**" ثم نقسمه إلى التّماسك الشّكلي والتّماسك الدّلالي، فالأوّل يهتم بعلاقات التّماسك الشّكلية بما يحقق التّواصل الشّكلي للنص، والثّاني يهتم بعلاقات التّماسك الدّلالية بين أجزاء النّص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى... ومن ثمّة فسوف نعتمد على مصطلح "Cohèsion" بمعنى التّماسك »[2]. وبهذا نلاحظ أنّ "**صبحي إبراهيم الفقي** " قد جمع بين المصطلحين الاتّساق والانسجام، فوضع مصطلح يشمل معنى الاثنين والذي يتمثّل في التّماسك النصي.

1- علي حلواجي، واقع تدريس الاتساق والانسجام من خلال برنامج الأدب النصوص – السنة الثانية من التعليم الثّانوي أموذجا- (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010/2009 م، ص11.

2- صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السّابق، ج1، ص95-96.

نستخلص مما سبق أنّ الاتّساق والانسجام ضروريان في بناء النص، فهما وجهان لعملة واحدة، إذ لا يمكن دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر، فالعلاقة بين هذين المصطلحين علاقة تكاملية، فالإثنين يحقّقان التّماسك النصي.

الفصل الثاني

تمهيد:

إنّ القرآن الكريم كتاب معجزة نزل منجّما مفرّقا على مدى 23 سنة، فهو يُمثّل أعلى المراتب في الكون، كما أنّه كلام الله سبحانه وتعالى، المُنزّل على سيّدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلّم المكتوب بين دَفَّتيْ المصحف، المبدُوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس المعجز بلفظه، والمتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، وهذا القرآن نزل في اللّيلة المباركة وهي ليلة القدر من شهر رمضان لقوله تعالى: « **إنَّا أنْزَلناه في ليلةِ القدر ليلة(1) وما أدراكَ ما ليلةُ القَدْرِ(2) ليلة القدر خيْرٌ من ألْفِ شهرٍ(3)** »[1]. فالقرآن الكريم يعتبر من هدى اللّه وشرعه وحكمه، فالقرآن الكريم يعتبر من هدى الله وشرعه وحكمه، إذ نزل على عباده فالقلب الخاشع يؤمن به ويتدبّر في آياته، وأمّا القلب الفاسد ينفُر منه ويَتْبع متاع الدنيا وينسى الآخرة، فمن آمن به يهديه الله إلى الطريق المستقيم.وأمّا من كفر به فيُعدُّ الله له عذابًا أليمًا يوم القيامة.

وسورة المجادلة بفتح الدال وكسرها، والثاني هو المعروف، وتسمى سورة – قد سمع– وسميّت في مصحف أبيّ رضي الله تعالى عنه الظهار، وهي ما روي عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم مدنية، وقال "**الكلبي**" و"**ابن السائب**" إلاّ قوله تعالى: « **ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم** » [المجادلة: 7]، وعن عطاء: العشر الأول منها مدني وباقيها مكي، وقد انعكس ذلك على البيضاوي وأنّها إحدى وعشرون في المكي والمدني

1– سورة القدر، الآية (1–3).

الأخير، واثنتان وعشرون في الباقي وفي التيسير هي عشرون وأربع آيات وهو خلاف المعروف في كتاب العدد [1]. وترتيب هذه السورة في القرآن الكريم هو ثمانية وخمسون وعدد آياتها اثنتي وعشرون آية.

نجد في القرآن الكريم العديد من السور المكوّنة من آيات، والتي نزلت لأسباب أو لمناسبة معيّنة، فمعرفة هذه الأسباب يساعدنا على فهمها واليقين بالمعاني التي تحملها فسورة المجادلة هي من بين هذه السور التي لها أسبابها **وعن عائشة رضي الله عنها قالت: « تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إنّي لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وتقول: يا رسول اللّه أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سنّي وانقطع ولدي ظاهر منّي اللّهم إنّي أشكو إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: « قد سمِع الله قوْلَ التي تُجادلك في زوجها »** [سورة المجادلة: الآية 1]»، وهو أوس بن الصامت[2].

1- أبي الفضل شهاب الدين، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد 14، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–، 1994 م، ص 197.

2- جلال الدين أبي عبد الرحمن السّيوطي، أسباب النزول المسمّى لباب النّقول في أسباب النزول، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، 2002 م، ص 255.

1 -أدوات الاتساق في سورة المجادلة:

1-1- الإحالة: سنقوم أوّلا باستخراج الإحالة من الآية 1 إلى الآية 5 ثم سننتقل إلى الآيات الأخرى من السورة.

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله	قد سمع	إحالة نصّيّة بعديّة	1
	قول التي	إحالة مقامية	1
	تجادلك	إحالة مقامية	1
	زوجها	إحالة مقامية	1
	تشتكي	إحالة مقامية	1
الله	يسمعُ	إحالة نصّيّة قبلية	1
	تحاوُركُما	إحالة مقامية	1
الله	سميع بصير	إحالة نصّيّة قبلية	1
يظاهرون	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	2
	منكم	إحالة مقامية	2
من نسائهم	هنّ	إحالة نصّيّة قبلية	2
أمّهاتهم	اللاّئي	إحالة نصّيّة قبلية	2

	وَلدْنهُم	إحالة مقامية	2
	إنّهم	إحالة مقامية	2
	ليقولون	إحالة نصّيّة قبلية	2
الله	عفُوٌّ غفور	إحالة نصّيّة قبلية	2
يظاهرون	والذين	إحالة نصّيّة بعدية	3
	من نسائهم	إحالة نصّيّة قبلية	3
	قالوا	إحالة نصّيّة قبلية	3
	ذلكم	إحالة نصّيّة قبلية	3
	توعظون	إحالة مقامية	3
	به	إحالة نصّيّة قبلية	3
	تعملون	إحالة مقامية	3
الله	خبير	إحالة نصّيّة قبلية	3
	لم يجد	إحالة نصّيّة قبلية	4
	لم يستطع	إحالة نصّيّة قبلية	4
	ذلك	إحالة نصّيّة قبلية	4
	لتؤمنُوا	إحالة مقامية	4
	تلك	إحالة نصّيّة قبلية	4

للكافرين	عذاب أليم	إحالة نصّيّة قبلية	4
يحادّون	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	5
	كُبتُوا	إحالة نصّيّة قبلية	5
	من قبلهم	إحالة نصّيّة قبلية	5
	أنزلنا	إحالة مقامية	5
للكافرين	عذاب مهين	إحالة نصّيّة قبلية	5

نلاحظ من خلال هذه الآيات أنّ الإحالة النصّيّة قد سادت بكثرة من الإحالة المقامية، كما نجد أنّ الإحالة القبلية هي التي طغت على الإحالة البعدية.

- استخراج الإحالة من الآية 6 إلى الآية 10:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
	يبعثهم	إحالة نصّيّة قبلية	6
	فينبِّئُهم	إحالة نصّيّة قبلية	6
	عملوا	إحالة نصّيّة قبلية	6
	أحصاه الله	إحالة نصّيّة قبلية	6
	نسوه	إحالة نصّيّة قبلية	6

الله	يعلم	إحالة نصّيّة قبلية	6
	هو رابعهم	إحالة نصّيّة قبلية	7
	هو سادسهم	إحالة نصّيّة قبلية	7
	ذلك	إحالة نصّيّة قبلية	7
	هو معهم	إحالة نصّيّة قبلية	7
	كانوا	إحالة نصّيّة قبلية	7
	ينبّئهم	إحالة نصّيّة قبلية	7
	عملوا	إحالة نصّيّة قبلية	7
الله	عليم	إحالة نصّيّة قبلية	7
	ألم تر	إحالة مقامية	7
نهوا	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	8
	يعودون	إحالة نصّيّة قبلية	8
	عنه	إحالة نصّيّة قبلية	8
	يتناجون	إحالة نصّيّة قبلية	8
الرسول	جاءوك حيّوك	إحالة نصّيّة قبلية	8

	لم يحيّك	إحالة مقامية	8
	به	إحالة نصّيّة قبلية	8
	يقولون	إحالة نصّيّة قبلية	8
	يعذبنا	إحالة مقامية	8
	نقول	إحالة مقامية	8
	حسبهم	إحالة نصّيّة قبلية	8
جهنّم	يصلونها	إحالة نصّيّة قبلية	8
آمنوا	يا أيّها الذين	إحالة نصّيّة بعدية	9
	تناجيتم	إحالة مقامية	9
	فلا تتناجوا	إحالة مقامية	9
	اتّقوا	إحالة مقامية	9
الله	الذي إليه	إحالة نصّيّة قبلية	9
آمنوا	تحشرون	إحالة نصّيّة قبلية	9
	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	10
	بضارّهم	إحالة نصّيّة قبلية	10

أمّا في هذه الآيات نلاحظ أنّ الإحالة النصّيّة البعدية شبه منعدمة، في حين نرى بأنّ الإحالة النصّيّة القبلية هي البارزة بكثرة من الإحالة المقامية.

-استخراج الإحالة من الآية 11 إلى الآية 16:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
آمنوا	يا أيّها الذين	إحالة نصّيّة بعدية	11
	لكم تفسّحوا	إحالة مقامية	11
الله	يفسح	إحالة نصّيّة بعدية	11
	لكم	إحالة مقامية	11
	انشزوا	إحالة مقامية	11
الله	يرفع	إحالة نصّيّة بعدية	11
آمنوا	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	11
	منكم	إحالة مقامية	11
أوتوا	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	11
الله	خبير	إحالة نصّيّة قبلية	11
	تعملون	إحالة مقامية	11
آمنوا	يا أيّها الذين	إحالة نصّيّة بعدية	12
	ناجيتم	إحالة مقامية	12

	قدّموا	إحالة مقامية	12
	نجواكم	إحالة مقامية	12
	ذلك	إحالة نصّيّة قبلية	12
	لكم	إحالة مقامية	12
	تجدوا	إحالة مقامية	12
الله	غفور رحيم	إحالة نصّيّة قبلية	12
	أَأَشْفقتُم	إحالة مقامية	13
	تقدّموا	إحالة مقامية	13
	نجواكم	إحالة مقامية	13
	تفعلوا	إحالة مقامية	13
	عليكم	إحالة مقامية	13
	فأقيموا	إحالة مقامية	13
	آتوا	إحالة مقامية	13
	أطيعوا	إحالة مقامية	13
	تعملون	إحالة مقامية	13
	ألم تر	إحالة مقامية	14
تولّوا	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	14

	عليهم	إحالة نصّيّة قبلية	14
	هم	إحالة نصّيّة قبلية	14
	منكم	إحالة مقامية	14
	منهم	إحالة نصّيّة قبلية	14
	يحلفون	إحالة نصّيّة قبلية	14
	هم يعملون	إحالة نصّيّة قبلية	14
	لهم	إحالة نصّيّة قبلية	15
	إنّهم	إحالة نصّيّة قبلية	15
	كانوا	إحالة نصّيّة قبلية	15
	اتّخذوا	إحالة نصّيّة قبلية	16
	أيمانهم	إحالة نصّيّة قبلية	16
	فصدُّوا	إحالة نصّيّة قبلية	16
	فلهم	إحالة نصّيّة قبلية	16

نلاحظ أنّ في هذه الآيات بأنّ الإحالة المقامية هي الأكثر ورودا من الإحالة النصّيّة القبلية والبعدية.

-استخراج الإحالة من الآية 17 إلى الآية 22:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
	عنهم	إحالة نصّيّة قبلية	17
	أموالهم	إحالة نصّيّة قبلية	17
	أولادهم	إحالة نصّيّة قبلية	17
	أولئك	إحالة نصّيّة قبليّة	17
	هم	إحالة نصّيّة قبلية	17
النار	فيها	إحالة نصّيّة قبلية	17
	خالدون	إحالة نصّية قبلية	17
	يبعثهم	إحالة نصّيّة قبلية	18
	يحلفون له	إحالة نصّيّة قبلية	18
	لكم	إحالة مقامية	18
	يحسبون	إحالة نصّيّة قبلية	18
	أنّهم	إحالة نصّيّة قبلية	18
	إنّهم هم	إحالة نصّيّة قبلية	18
الشيطان	استحوذ	إحالة نصّيّة بعدية	19
	عليهم	إحالة نصّيّة قبلية	19

	أنساهم	إحالة نصّيّة قبلية	19
	أولئك	إحالة نصّيّة قبلية	19
حزب الشيطان	هم الخاسرون	إحالة نصّيّة قبلية	19
يحادّون	الذين	إحالة نصّيّة بعدية	20
	أولئك	إحالة نصّيّة قبلية	20
	أنا	إحالة مقامية	20
الله	قويّ عزيز	إحالة نصّيّة قبلية	21
	لا تجد	إحالة مقامية	22
قومًا	يؤمنون	إحالة نصّيّة قبلية	22
	يوادُّون	إحالة نصّيّة قبلية	22
	كانوا	إحالة نصّيّة قبلية	22
	آبائهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	أبنائهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	إخوانهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	عشيرتهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	أولئك	إحالة نصّيّة قبلية	22
	كتب	إحالة نصّيّة قبلية	22

	قلوبهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	أيّدهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	منه	إحالة نصّيّة قبلية	22
	يدخلهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
جنّاتٍ	تحتها	إحالة نصّيّة قبلية	22
	خالدين فيها	إحالة نصّيّة قبلية	22
الله	رضي	إحالة نصّيّة بعدية	22
	عنهم	إحالة نصّيّة قبلية	22
	رضوا عنه	إحالة نصّيّة قبلية	22
	أولئك	إحالة نصّيّة قبلية	22
حزب الله	هم المفلحون	إحالة نصّيّة قبلية	22

أمّا في هذه الآيات نلاحظ بأنّ الإحالة النصّيّة القبلية هي الطاغية، في حين الإحالة النصّيّة البعدية والإحالة المقامية شبه منعدمتين؛ أي أنّهما وردتا بنسبة قليلة جدًا.

1-2- التحليل النصّي للسورة من خلال الاستبدال:

يرد الاستبدال إمّا استبدال اسمي وهذا باستبدال اسم باسم، أو استبدال فعلي وهذا باستبدال فعل بفعل، أو استبدال قولي وذلك باستبدال جملة بكلمة، وبهذا سنستخرج الاستبدالات الواردة في هذه السورة:

الكلمة	الكلمة البديلة	النوع	رقم الآية
نسائهم	هنّ	استبدال اسمي	2
أمّهاتهم	اللاّئي	استبدال اسمي	2
منكرًا من القول	زورًا	استبدال قولي	2
أليم	مهين	استبدال اسمي	(4 و 5)
خبير	عليم	استبدال اسمي	(3 و 7)
أحصاه	أعدّ	استبدال فعلي	(6 و 15)
تقدّموا	تفعلوا	استبدال فعلي	13
أولادهم	أبنائهم	استبدال اسمي	(17 و 22)

لقد وردت لفظة " ذلك" لتعويض الجملة السابقة لها وهذا ما يعنى بالاستبدال القولي، وأمثلة ذلك ما يلي:

في الآية 3: « **والذين يُظاهرون من نسائهم ثمَّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلِكُم توعظون به والله بما تعملون خبير** ». جاءت لفظة "ذلكم" في هذه الآية لاستبدال الجملة التي سبقتها، وهذا ما يسمى بالاستبدال القولي.

نجد أيضا في الآية 4: « **فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم** ». ففي هذه الآية جاءت لفظة "ذلك" لاستبدال الجملة التي سبقتها، وكلمة "تلك" جاءت بدلا من الجملة السابقة عليها، فهذا استبدال قولي.

وفي الآية 7: « **ألم تَر أنّ الله يعلم ما في السّموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسةٍ إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر...** ». فلفظة "ذلك" عوضت الجملة التي سبقتها.

كذلك في الآية 12: « **يا أيّها الين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً ذلك خير لكم وأطْهر...** ». لقد جاءت لفظة "ذلك" كبديلة للجملة التي سبقتها.

نقول في الأخير أنّ لفظة "ذلك" تأتي لتعويض الجملة التي تأتي قبلها؛ أي التي تسبقها، فهذا ما يدعى بالاستبدال القولي.

1-3- التحليل النصّي للسورة من خلال الحذف:

لقد ورد الحذف في سورة المجادلة في عدّة مواضع وسنذكر البعض منها:

المحذوف	الدليل	نوع الحذف	رقم الآية
المرأة	قول التي تجادلك	حذف اسمي	1
المرأة والرسول	تحاوركما	حذف اسمي	1
الزوجان	يتماسّا	حذف اسمي	3
الله	ينبّئهم	حذف اسمي	7
المنافقون	جاءوك حيّوك	حذف اسمي	8
الكافرين	يحادّون	حذف اسمي	20
الله	كتب	حذف اسمي	22

كما نجد في الآية 4: « **فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكينا** ...». في هذه الآية حذفت كلمة "صيام" فتقدير الكلام هو:« فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين... فمن لم يستطع (الصيام) فإطعام... ».ونوع الحذف هو حذف اسمي.

كذلك في الآية 5: « **إنّ الذين يُحادُّون الله ورسوله...** »، حذف الفعل "يحادُّون" فتقدير الكلام هو: « إنّ الذين يحادّون الله و(يحادّون) رسوله... ». ونوع الحذف هو حذف فعلي.

وفي الآية 7: « **ألم تر أنّ الله يعلم ما في السّموات وما في الأرض...** ». فهنا حذف الفعل "يعلم"، فتقدير الكلام هو: « ... و(يعلم) ما في الأرض... ». والحذف هنا هو حذف فعلي.

أمّا في الآية12: « **يا أيُّها الذِينَ آمَنوا إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فقدِّموا بين يَديْ نَجْوَاكُم صَدَقَةً ذلك خيْرٌ لكم وأطْهرُ فإنْ لم تجِدوا...** ». حذفت كلمة "صدقة"، وتقدير الكلام: « ... وأطهر فإن لم تجدوا (صدقة)... ». فهو حذف اسمي.

بعد هذا التحليل نلاحظ أنّ الحذف الاسمي هو البارز بكثرة من الحذف الفعلي.

1-4- التحليل النصّي للسورة من خلال الوصل:

أ- **الوصل الإضافي:** الذي يكون بواسطة "الواو" و "أو"، وأمثلة ذلك في السورة كالآتي:

في الآية 1: « **... وتشتكي إلى اللهِ واللهُ يسمع تحاوُركُمَا ... بصيرٌ** ».

وفي الآية 2: « **... وإنَّهُم ليقُولُون منكرًا... لعفُوٌّ غفُورٌ** ».

كذلك في الآية 3: « **والذين يُظَاهرون من نسائِهم... توعظون به والله بما تعملون خبير**».

وأيضا في الآية 7: « **ألم ترَ أنَّ الله يَعلَمُ ما في السَّموات وما في الأَرض...**».

في الآية 9: « ... **فلاَ تَتَنَاجَوْا بالإثْم والعُدوان ومعصية الرَّسولِ وتَنَاجَوْا بالبرّ والتَّقوَى واتَّقوا الله الذي إليه تُحشرون** ».

كما نجد في الآية 22: « ... **منْ حَادَّ اللهَ ورسُولَهُ ولو كانُوا آباءَهُم وأبناءهُم أو إخوانهُم أو عشيرتَهُم... هُم المُفلِحُونَ** ».

نلاحظ من خلال هذه الآيات أنّ هناك وصل بين آية وآية أخرى، والعطف بين الأسماء. أمّا الربط عن طريق "أو" لم يرد بكثرة على عكس "الواو" التي وردت بشكل كثيف.

ب- الوصل الزمني: ورد في آيات السورة الوصل الزمني الذي يكون بواسطة "ثم" و"الفاء"، بحيث وردت "الفاء" عشرون مرّة أمّا "ثم" فقد وردت ثلاث مرات، ومن هذه الآيات ما يلي:

في الآية 3: « **والذِينَ يُظاهرون من نسائهم ثُمَّ يَعُودون... خَبيرٌ**».

وفي الآية 4: « **فَمَن لم يَجد فَصِيام شَهرَين مُتَتابِعيْن من قَبْلِ أَنْ يَتمَاسَّا فمَنْ لم يَسْتَطِع فإطعَام سِتَّين مسكينًا... عذابٌ أليمٌ** ».

كذلك في الآية 6: « **يومَ يَبْعثُهمُ اللهُ جميعا فيُنبِّئُهُم بِمَا عمِلُوا... شَهيدٌ** ».

وفي الآية 7: « ... **هو معهُم أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا... عليم** ».

وأيضا في الآية 8: « **أَلَم تَرَ إِلَى الذِينَ نُهُوا عن النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُون... يَصلَوْنَهَا فَبِئْسَ المَصيرُ**».

في الآية 11: « ... **تَفَسَّحُوا في المَجالِس فَافْسَحُوا يَفْسحِ اللهُ لَكُم وإِذَا قِيل فانشروا يَرفعِ اللهُ... خَبيرٌ** ».

نلاحظ في هذه الآيات بأنّ حرف "الفاء" هو الطاغي على حرف "ثم".

1-5- التحليل النصّي للسورة من خلال الاتّساق المعجمي:

كما أسلفنا الذكر سابقا بأنّ الاتّساق المعجمي له نوعان هما: التّكرار والتّضام.

أ- **التّكرار**: فالتّكرار في هذه السورة يتمثّل في الآتي:

لقد تمّ تكرار لفظ الجلالة "الله" في هذه السورة أربعون مرّة، وسنذكر البعض

فقط من هذه الآيات وهي:

في الآية 1: « **قد سمِعَ الله قَولَ التي تُجادلُكَ في زوجها وتَشتَكي إلى الله واللهُ يسمعُ تحاوركما إنّ الله سمِيعٌ بصيرٌ** ».

وفي الآية 3: « ... **واللهُ بِمَا تَعمَلُون خَبيرٌ** ».

في الآية 9: « ... **واتَّقُوا الله الذي إليه تُحْشَرون** ».

كذلك في الآية 22: « **لا تَجِدُ قَومًا يُؤمنُون بالله واليومَ الآخرِ... إنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ** ».

كما نجد تكرار لفظ الرسول صلّى الله عليه وسلّم خمسة مرات ومن هذه الآيات:

في الآية 4: « ... **ذلكَ لتُؤمِنُوا باللهِ ورسولِهِ... عذَابٌ أليمٌ** ».

وفي الآية 22: « **لاَ تَجِد قوْمًا يُؤْمنون باللهِ واليومِ الآخر يُوادُّون مَنْ حَادَّ اللهَ ورسوُلَهُ ... هُمُ المُفْلِحونَ** ».

أيضا تكرار لفظة أمّهاتهم ولفظة نسائهم مرتين.

تكرار عبارة "يا أيّها الّذين آمنوا" ثلاث مرات (حيث وردت في الآية 9 وفي الآية 11 وفي الآية 12).

كذلك تكرار عبارة "عذاب مهين" مرتين (نجدها في الآية 5 وفي الآية 16).

كما تكرّرت كلمة "أولادهم" مرّة واحدة بكلمة مرادفة وهي "أبناءهم"، وتكرير عبارة "عفوّ غفور" بعبارة مرادفة وهي "غفور رحيم". وكذلك تكرار عبارة "يوم القيامة" بعبارة مرادفة وهي "يوم القيامة".

أمّا التّكرارات الأخرى سنقوم بذكرها في الجدول التالي:

التّكرار	عدد المرّات	رقم الآية
يتماسّا	2	الآية 2 و3
يحادّون	2	الآية 5 و20

الكافرين	2	الآية 4 و5
يوم يبعثهم	2	الآية 6 و18
الإثم والعدوان	2	الآية 8 و9
ينبّئهم	2	الآية 6 و7
يظاهرون	2	الآية 2 و3

نلاحظ أنّ في هذه السورة قد تمّ تكرار لفظ الجلالة "الله" بكثرة لأنّه هو الذي نعبده، كما تكرّر لفظ الرسول صلى الله عليه وسلّم الذي يدلّ على مكانته العالية عند الله عزّوجل، وكذلك نجد تكرار ألفاظ أخرى، فالتّكرار في القرآن الكريم يدلّ على تقوية المعنى وتأكيده، إضافة إلى ترسيخ الفكرة لدى أفراد المجتمع.

ب-التّضام: نجد في السورة تضاد لبعض الكلمات وهي كالآتي:

الكافرين (في الآية 4) ضدّها: المؤمنون (الآية 10).

أحصاه الله ضدّها: نسوه (الآية 6).

السّموات ضدّها: الأرض (الآية 7).

الإثم والعدوان (الآية 8) ضدّها: البر والتّقوى (الآية 9).

جهنّم (الآية 8) ضدّها: جنّات (الآية 22).

الخاسرون (الآية 19) ضدّها: المفلحون (الآية 22).

نستخلص من خلال التّحليل النّصّي لسورة المجادلة بأنّها السورة الوحيدة في القرآن التي ورد فيها اسم الله في كلّ الآيات، وهذا ما حقّق الاتّساق بينها. فأدوات الاتّساق (الإحالة، والاستبدال، والوصل، والحذف، والاتّساق المعجمي) بكل أنواعها، قد ساهمت بدور كبير في تحقيق التّرابط والتّماسك بين الآيات، فمن خلال هذه الأدوات يتمكّن القارئ من فهم المعنى الحقيقي للسورة، إذ لا يمكن الاستغناء عنها في أيّ نصّ من النصوص. وفي الأخير نقول بأنّ استيعاب وفهم أدوات الاتّساق يتطلّب التّمعن الكبير في النّص.

2- أدوات الانسجام في سورة المجادلة:

بعد أن تطرّقنا سابقا إلى أدوات الاتّساق في سورة المجادلة سننتقل الآن إلى عرض أدوات الانسجام في هذه السورة.

2-1- السّياق:

تحدّث "**سيد قطب**" عن سياق الآيات في سورة المجادلة والمتمثّل في الآتي:[1]

تبدأ السورة بصورة عجيبة من صور هذه الفترة الفريدة في تاريخ البشريّة فترة اتّصال السّماء بالأرض في صورة مباشرة محسوسة، ومشاركتها في الحياة اليومية لجماعة من الناس مشاركة ظاهرة (قد يسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير). فنشهد السماء تتدخّل في شأن يومي لأسرة صغيرة فقيرة مغمورة لتقرير حكم الله في قضيّتها، وقد سمع – سبحانه– للمرأة وهي تحاور رسول الله (ص) فيها، ولم تكد تسمعها عائشة وهي قريبة،وهي صورة تملأ القلب بوجود الله وقربه وعطفه ورعايته.

يليها في سياق السورة توكيد أنّ الذين يحادّون الله ورسوله – وهم أعداء الجماعة المسلمة التي تعيش في كنف الله– مكتوب عليهم الكبت والقهر في الأرض، والعذاب المهين

1- سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 4086.

في الآخرة، مأخذون بما عملوا ممّا أحصاه الله عليهم ونسوه هم وهم فاعلوه، (والله على كل شيء شهيد).

ثمّ توكيد وتذكير بحضور الله –سبحانه– وشهوده لكل نجوى في خلوة، بحسب أصحابها أنّهم منفردون بها، والله معهم أينما كانوا: (ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة، إنّ الله بكل شيء عليم) وهي صورة تملأ القلب كذلك بوجود الله وحضوره، كما تملؤه برقابته واطّلاعه. وهذا التّوكيد مقدّمة لتهديد الذين يتناجوا في خلواتهم لتدبير المكايد للمسلمين، وملئ قلوبهم بالحزن والهمّ والتّوجّس، وتهديد بأنّ أمرهم مكشوف، وأنّ عين الله مطّلعة عليهم، ونجواهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول (ص) مسجّلة، وأنّ الله آخذهم بها ومعذّبهم عليها، ونهي للمسلمين عن التّناجي بغير البرّ والتّقوى، وتربية نفوسهم وتقويمها بهذا الخصوص.

ثمّ يستطرد في تربية هذه النّفوس المؤمنة، فيأخذها بأدب السّماحة وبالطاعة في مجلس رسول الله (ص) ومجالس العلم والذكر، كما يأخذها بأدب السّؤال والحديث مع الرسول (ص) والجدّ في هذا الأمر والتّوقير.

أمّا بقية السورة بعد هذا فتنصرف إلى الحديث عن المنافقين الذين يتولون اليهود، ويتآمرون معهم، ويدارون تآمرهم بالكذب والحلف للرسول (ص) وللمؤمنين، وتصورهم في الآخرة كذلك حلاّفين كذّابين، يتّقون بالحلف والكذب ما يواجههم من عذاب الله، كما كانوا يتّقون بهما في الدّنيا ما يواجههم من غضب رسول الله والمؤمنين. مع توكيد أنّ الذين

يحادّون الله ورسوله كتب الله عليهم أنّهم في الأذلّين وأنّهم هم الأخسرون. كما كتب أنّه ورسله هم الغالبون، وذلك تهوينا لشأنهم، الذي كان بعضهم المنتسبين إلى الإسلام – وبعض المسلمين– يستعظمه، فيحافظ على مودّته معهم، ولا يدرك ضرورة تميّز الصّف المسلم إلى حراسته الساهرة للفئة التي يصنعها على عينه، ويهيّئها لدورها الكوني المرسوم.

وفي ختام السورة تجيء تلك الصورة الوضيئة لحزب الله، هذه الصورة التي كان يمثّلها بالفعل أولئك السّابقون من المهاجرون والأنصار، والتي كانت الآية الكريمة تشير لها كي ينتهي إليها أولئك الذين ما زالوا بعد في الطريق.

2-2- موضوع الخطاب (البنية الكلّية):

إنّ البنية الخطابيّة في سورة المجادلة هي بنية دلالية، تقوم بوصف الخطاب، فهذه السورة تحمل في طيّاتها مجموعة من البنيات التي تجتمع لتشكّل البنية الكلّية للخطاب، بحيث وردت في السورة مجموعة من البنيات الخطابيّة المتمثّلة فيما يلي:

افتتحت السورة بالحديث عن المرأة التي جادلت الرسول (ص)، واشتكت على زوجها الذي هاجرها بعد أن كبرت في السّن وانقطع عليها ولدها.

أمّا في الآيات (من 2 إلى 4) تمّ ذكر الذين يشبّهون الزوجات بالأمّهات، وأنّ الأمّهات محرّمات عليهم بخلاف الزوجات، أي كذبا، فيردون أن يعودوا إلى الجماع الذي قد حرّموه على أنفسهم، فقد شرّع الله لهم الكفّارة ومن عارض تلك الحدود فينال عذاب أليم.

وتليها الآيات (من 5 إلى 7) التي تحدّث الله فيها عن المنافقين واليهود الذين يعارضون حدوده، فيحاسبهم الله على أعمالهم، فهو عالم بكل ما يدور في السّموات والأرض.

في حين نجد في الآيات (من 8 إلى 10) حديث عن اليهود والمنافقين الذين واجهوا الرسول (ص) بسخرية ولا يدرون مصيرهم، كما ذكر في الآيتين (11 و 12) المنافقين الذين يتنافسون في القرب من رسول الله (ص)، وسماع كلامه والنّظر إليه. وجاء في الآيات (من 13 إلى 18) دعوة الله تعالى إلى الصلاة والزكاة، وبعدها قام بإخبار المنافقين عن الأيمان التي تنتظرهم يوم القيامة من قِبَل الله عزّوجل.

اختتمت سورة المجادلة (من الآية 19 إلى 22) بالحديث عن المنافقين الذين غرّهم الشيطان وتملّكهم من كل جهة وغلب على نفوسهم، وأيضا تحدّث عن المؤمنين الذين يؤمنون بالله حق الإيمان، فيدخلهم الله الجنة، واعتبرهم من الفائزين.

نستخلص من خلال هذه السورة أنّ هناك تعدّد في البنيات، ما أدّى إلى ارتباط الآيات وتشكيل بنية كلّية للخطاب، وهذا ما يمكّن القارئ من فهم المعنى الكلّي للسورة.

2-3- التّغريض:

يبيّن لنا العلاقة الموجودة بين عنوان السورة ومضمونها، وهذا ما سنقوم بتوضيحه في السورة ومضمونها، وهذا ما سنقوم بتوضيحه في سورة المجادلة والذي سيكون كالآتي:[1]

1- أحمد رشيد العزاوي وهيفاء رزاق ناهي، علم المناسبة في سورة المجادلة، مجلة الأستاذ، العدد 209، المجلد الأول

إنّ العنوان الذي تتصدّره سورة المجادلة يشتمل على وشائج فكرية تربط الآيات بعضها ببعض، ثمّ تتعاضد هذه الآيات فيما بينها لإضاءة ما ترمي السورة إلى توضيحه وبيان أسراره، ثمّ لفتت أنظارنا إليه لأهميته الخاصة. فقد حمل عنوان السورة وهو المجادلة مقصودها الأعظم المتمثل بإيقاع اليأس الشديد...، بمن حادّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلّم لما له سبحانه من تمام العلم اللاّزم عنه تمام القدرة، واللاّزم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال، وعلى ذلك دلّت تسميتها بالمجادلة بأول قصتها، بحيث لم تخل منه آية، وأمّا الآيات التي تكرّر في كل منها مرّتين فأكثر، فكثرة كل ذلك للدّلالة على أنّ الأكثر منها المراد فيها بالخطاب من يصحّ أن ينظر إليه تارة بالجلال، وتارةً بالكمال، فيجمع له الوصفان، وهو من آمن ووقع منه هفوة أو عصيان، ولهذا ضمنتها أشياء شدّد النكير فيها حين وقع بعض أهل الإيمان ولم يبحها لهم عند وقوعهم فيها ردًّا للشّرع إلى ما دعا إليه الطبع كما فعل في غيرها، كالأكل والجماع في ليل رمضان من غير تقييد بيقظة ولا في المنام لمنابذتها للحكمة. إذن العنوان أعطانا هذا المفهوم الكلّي وهو أنّ الله سبحانه وتعالى محيطا بكل شيء علمًا وإنّ هذه العقيدة ينبغي أن ترسّخ في قلب الفئة المؤمنة وهي وهي تصنع على عين ومرأى القدرة الإلاهية، فلا يصدر الفرد المسلم في تصرّفاته إلاّ علم ودراية بمراد الله سبحانه وتعالى.

وهكذا لاحظنا العلاقة بين الاسم والمضمون بالمجادلة جاءت لكي يعرف الفرد موقفه من الكثير من القضايا الجاهلية، وإن السورة انطلقت من هذا العنوان الجزئي لتعمم نظرة

مهمّة، هي أنّ الفرد المسلم يصدره كل شيء عن طريق التشريع الإلاهي الذي أحاط بكل شيء علما، إذن هكذا برزت لنا العلاقة بين السورة واسمها.

2-4- المناسبة في سورة المجادلة:

1-مناسبة السورة:

نزلت سورة المجادلة لبيان عدد من الأحكام الإسلامية، إلاّ أنّ السّبب الرّئيسي لنزولها وتسميتها بهذا الاسم هي قصة المرأة التي اشتكت زوجها إلى الله وجادلت الرسول صلى الله عليه وسلّم فيه، وهذه المرأة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها الأنصاري أوس بن الصامت، فقد قدِمت خولة إلى الرسول عليه الصلاة والسّلام تشتكي زوجها بعد أن حرّمها على نفسه بعد أن كبرت بالعمر وشابت، والظهار يعني تشبيه الرجل زوجته بالأم أو إحدى المحارم كالأخت أو البنت وتحريمها على نفسه، وعندما ذهبت للرسول عليه السّلام تستفتيه، أخبرها بأنّها حرام على زوجها، فبقيت تحاوره وتجادله، حتّى أنزل الله الوحي على النبي ببيان كفّارة الظهار فطلب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من زوجها تحرير رقبة، فإن لم يجد ثمنها فعليه صيام شهرين متتابعين، وإن لم يستطع فعليه إطعام ستّين مسكينا[1].

1- تأملات قرآنية، mawdoo3.com.

2- مناسبة السورة مع غيرها من السور:

أ- بين سورة المجادلة وسورة الحديد:

تحدّث "**السّيوطي**" في كتابه " أسرار القرآن" عن مناسبة سورة المجادلة بالتي سبقتها وهي سورة، الحديد والتي تليها وهي سورة الحشر.

ونجد السّيوطي يقول: « لمّا كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة ومنها: الظاهر والباطن، وقال: « **يعلمُ ما يَلِج في الأرض وما يخرُجُ منها وما ينزلُ من السَّماء وما يعرُجُ فيها وهو معكم أين ما كنتم** »**الحديد (4)**. افتتح هذه بذكر أنّه سمع قول المجادلة التي شكت إليه صلّى الله عليه وسلّم، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها حين نزلت: « سبحان الذي وسع سمعه الأصوات، إنّي لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول »، وذكر بعد ذلك قوله: « ألَم تَرَ أنَّ اللهَ يَعلمُ ما في السَّمَوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم »، وهو تفصيل لإجمال قوله: « وهو معَكُم أينَ ما كُنتُم [والله بما تعْملُون بصيرٌ] » (الحديد: 4)»[1].

ب- بين سورة المجادلة وسورة الحشر:

أضاف "**السّيوطي**" بقوله:« آخر سورة المجادلة نزل فيمن قتل أقرباؤه من الصحابة يوم بدر، وأوّل الحشر نازل في غزوة بني النضير، وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة

1- جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، د ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 2002 م، ص 138.

والربط. وفي آخر تلك: « **كتَب اللهُ لأغْلَبنَّ أنا ورُسُلي**» **(المجادلة: 21)**، وفي أوّل هذه: « **فأتَاهُم الله منْ حيثُ لم يحْتَسِبوا وقَذَف في قُلوبِهم الرُّعْبَ**»، وفي آخر تلك ذكر من حادّ الله ورسوله، وذلك قوله: « لا تجدُ قومًا يُؤمِنون بالله واليوم الآخِر يوادُّون من حَادَّ الله ورسوله » (المجادلة: 22)، وفي أوّل هذه ذكر من شاق الله ورسوله وذلك قوله: « ذلك بأنَّهُم شاقُّوا الله ورسُوله» الحشر: 4)»[1].

نستنتج من خلال دراستنا لأدوات الانسجام (السّياق، المناسبة، التّغريض، البنية الكلّية) في سورة المجادلة، بأنّها تعتبر أساس من أسس إنشاء النّص، حيث تساهم على تحقيق التّرابط الدّلالي بين الآيات، وهذا ما يحقّق الفهم السّليم للقارئ.

1- جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 139.

خاتمة

خاتمة:

كانت هذه الدّراسة محاولة لتحليل لسانيات النّص والتّطبيق على سورة المجادلة، وذلك باستخدام أدوات الاتّساق والانسجام الّتي تحقّق التّرابط النصّي، وقد توصّلنا في الأخير إلى جملة من النّتائج المتمثّلة في:

- الاختلاف في الاتّجاهات ووجهات النّظر أدّى إلى الاختلاف حول مفهومي النّص والخطاب، وكذا الاختلاف في الجمع والتّفريق بينهما.

- تعتبر لسانيات النّص إمتدادا للسانيات الجملة.

- يعدّ الاتّساق والانسجام من العناصر الأساسية في تحقيق التّرابط النّصي.

- بالرّغم من الفروقات الطّفيفة بين الاتّساق والانسجام إلاّ إنّه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما داخل النّص.

- اختلاف الباحثين في ترجمة مصطلحي الاتّساق والانسجام باختلاف مشاربهم المعرفية.

- يتميّز الاتّساق بمجموعة من الأدوات والمتمثّلة في: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتّساق المعجمي. وأمّا أدوات الانسجام فتتمثّل في: السّياق موضوع الخطاب(البنية الكلّية)، التّغريض، المناسبة، مبدأ الإشراك)

– الاتّساق يركّز أساسا على العلاقات المعنوية داخل النّص، بينما الانسجام له دور كبير في ربط معاني الجمل في النّص.

– علم المناسبات هو أقرب العلوم إلى لسانيات النّص، لإهتمامه بمسألة الانسجام في الخطاب القرآني.

– يمثّل الاتّساق والانسجام وجهان لعملة واحدة.

– تُمكّن أدوات الاتّساق والانسجام في سورة المجادلة المتلقّي في التّعرف على علاقة الآيات فيما بينها. وأيضا العلاقة بين المضمون وعنوان السّورة، مع معرفة مناسبة آياتها. إذ تجعله على يقين وإدراك لمعاني هذه السّورة.

– تغلب أدوات الاتّساق على أدوات الانسجام في سورة المجادلة.

وفي الختام نحمد الله عزّ وجلّ الّذي أمدّنا بالصّبر ووفّقنا في إتمام هذا البحث، رجاءا منّا أن نكون قد حقّقنا ولو القليل من النّجاح في نقل هذه المعلومات، الّتي نأمل أن تكون مفيدة لكلّ من يقرأها.

ملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (5) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (6) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (13) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (14) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (15) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (16) لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (17) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (18) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (19) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22)

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- **المصادر:**

1- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-، مجلّد7، 2003م.

2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دط، دار الجيل- بيروت-، ج2.

3- محمّد محمّد داود، المعجم الوسيط – واستدراكات المستشرقين-، ط1، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2006م.

-المراجع:

4- أبي الفضل شهاب الدّين، في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، مجلّد 14، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-، 1994م.

5- أحمد عفيفي، نحو النّص- اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي -، ط1، مكتبة زهراء الشّرق 2001م.

6- أحمد عفيفي، الاحالة في نحو النّص، دط، كلّية دار العلوم، جامعة القاهرة، د سنة.

7- أحمد مدّاس، لسانيات النّص- نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعري-، ط2، جدارا الكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2009م.

8- بن تومي اليامين، محاضرات تحليل الخطاب – النّظرية والتّطبيق -.

9- جلال الدّين أبي عبد الرّحمن السّيوطي، أسباب النّزول المسمّى لباب النّقول في أسباب النّزول، ط1، مؤسّسة الكتب الثّقافية، 2002م.

10- جلال الدّين السّيوطي، أسرار ترتيب القرآن، دط، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، 2002م.

11- جمعان عبد الكريم، إشكالات النّص(دراسة لسانية نصّية)، ط1، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء – بيروت-، 2009م.

12- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، ط1، الألولة، 2015م.

13- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النصّية، دط، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، 1998م.

14- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية- مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم-، ط1، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، 2009م.

15- خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللّسانيات، ط2(منقّحة)، دار القصبة للمّشر 2010م.

16- روبيرت دي بوجراند تر تمّام حسّان، النّص والخطاب والاجراء، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

17- سعيد حسن بحري، علم لغة النّص- المفاهيم والاتّجاهات-، ط1، الشّركة المصرية العالمية للنّشر- لونجمان-، 1997م.

18- سيّد قطب، في ظلال القرآن.

19- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق، ج1، ط1، دار قبّاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2000م.

20- صبحي إبراهيم الفقّي، ج2.

21- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، ط1، الشّركة المصرية العالمية للنّشر، لونجمان، 1966م.

22- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص- المفهوم، العلاقة، السّلطة -، ط1، مجد المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2008م.

23- عمر محمّد أبو خرمة ، نحو النّص- نقد النّظرية...وبناء أخرى -، ط1، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، إربد- الأردن-، 2004م.

24- مارغوت هايمان وفولفغنغ هاينمان تر موفّق جواد المصلح، ط1، دار المأمون للتّرجمة والنّشر.

25- محمّد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ط1، الدّار العربية للعلوم ناشرون، 2008م.

26- محمّد خطابي، لسانيات النّص- مدخل إلى انسجلم الخطاب -، ط2، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء – المغرب-، 2006م.

27- منذر عيّاشي، العلاماتية وعلم النّص، ط2، المركز الثّقافي العربي، 2004م.

28- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، ط1، جدارا الكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2009م.

29- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب- مباحث في التّأسيس والاجراء-، ط1، دار الكتب العلمية.

المجلاّت والدّوريات:

30- أحمد رشيد العزالي وهيفاء رزاق ناهي، علم المناسبة في سورة المجادلة، مجلّة الأستاذ، العدد209، المجلّد الأوّل، 2014م.

31- الطيّب العزالي قواوة، الانسجام النصّي وأدواته، مجلّة المخبر- أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري-، جامعة محمّد خيضر بسكرة- الحزائر-، العدد الثّامن، 2012م.

32- تحسين فاضل عبّاس، الاتّساق الدّلالي في قصيدة العشاء الأخير، مجلّة مركز الدّراسات، الكوفة- مجلّة فصلية محكمة- العدد الأوّل، 2014م.

33- عبد الرّحمن بودرع، في لسانيات النّص وتحليل الخطاب- نحو قراءة لسانية في البناء النصّي للقرآن الكريم-، المؤتمر الدّولي لتطوير الدّراسات القرآنية، 2013م.

34- قادري عليمة، السّمياء والنّص الأدبي، الملتقى الدّولي الخامس.

35- مجلّة جيل الدّراسات الفكرية، الدّراسات الأدبية والفكرية، العدد الرّابع، ديسمبر/كانون أوّل، 2014م.

36- ميلود نيزار، نحو نظرية عربية للإحالة الضّميرية(دراسة تأصيلية تداولية)، مجلّة علوم إنسانية، صيف2009م.

37- نعيمة سعدية، الاتّساق النّصّي في التّراث العربي، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جوان 2009م.

38- نوال بومعزة، مطبوعة مقدّمة لطلبة السّنة الثّانية في مقياس تحليل الخطاب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2013/2012م.

39- يحيى عبابنة وآمنة صالح الزّعبي، عناصر الاتّساق والانسجام النّصي، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد29، العدد(1+2)، 2013م.

40- يونس بلعبّاسي، الاتّساق والانسجام في تدريس النّصوص الأدبية، ملتقى دراسي لفائدة أساتذة اللّغة العربية وآدابها، ثانوية أحمد بن بلّة، 15-2014/03/17م.

- رسائل الدّكتوراه والماجيستر:

41- اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة- السّياق والنّص عند نصر حامد أبو زيد-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

42- آمنة جاهمي، آليات الاتّساق النّصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار-عنّابة-، 2011-2012م.

43- بن الدّين بخولة، الإسهامات النّصية في التّراث العربي، رسالة دكتوراه، جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة-، 2015-2016م.

44- حورية زروقي، انسجام النّص الشّعري عند حسين زيدان، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-، 2009-2010م.

45- خالد حميد صبري، اللّسانيات النّصية في الدّراسات العربية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2013م.

46- سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتّساق- سورة الأنعام أنموذجا-، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2008-2009.

47- سوداني عبد الحق، أدوات الاتّساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النّبوية لأحمد شوقي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر- باتنة -، 2008-2009م.

48- شريفة بلحوت، الإحالة لدراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثّاني من كتاب (Cohesion in english) ل. م. أ. ك هاليداي ورقيّة حسن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2005-2006م.

49- شعيب محمودي، بنية النّص في سورة الكهف- مقاربة نصّية للاتّساق والسّياق-، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م.

50- علي حلواجي، واقع تدريس الاتّساق والانسجام من خلال برنامج الأدب والنّصوص -السّنة الثّانية من التّعليم الثّانوي أنموذجا-(دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

51- محمود بوستّة، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009م.

51- محمود سليمان حسين هواوشة، أثر عناصر الاتّساق في تماسك النّص- دراسة نصّية من خلال سورة يوسف-، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2008م.

52- مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

- مواقع إلكترونية:

53- تأمّلات قرآنية،mawdoo3.com .

فهرس الموضوعات

المحتويات **رقم الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ - ج

مدخل..... 6-25

1- تعريف النّص: لغة واصطلاحا..... 6

2- تعريف الخطاب: لغة واصطلاحا..... 10

3- الفرق بين النّص والخطاب..... 15

4- تعريف النّصّية..... 19

5- تعريف لسانيات الجملة..... 20

6- تعريف لسانيات النّص..... 22

7- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص..... 23

- الفصل الأوّل: الاتّساق والانسجام..... 26-63

1-تعريف الاتّساق..... 26-31

1 1 لغة..... 26

1 2 اصطلاحا..... 27

1 3 أدوات الاتّساق..... 32-43

1-3-1- الإحالة..... 32

1-3-1-1- أنواع الإحالة..... 35

1-3-2- الاستبدال..... 37

1-3-2-1- أنواع الاستبدال..... 38

1-3-3- الحذف..... 39

1-3-3-1- أنواع الحذف..... 40

1-3-4- الوصل..... 41

1-3-4-1- أنواع الوصل..... 42

1-3-5- الاتّساق المعجمي..... 43

1-3-5-1- أنواع الاتّساق المعجمي..... 43

2-تعريف الانسجام..... 44-49

2-1- لغة..... 44

2-2- اصطلاحا..... 45

2-3- أدوات الانسجام..... 50-60

2-3-1- السّياق..... 50

2-3-1-1- أنواع السّياق..... 52

2-3-2- موضوع الخطاب(البنية الكلّية)..... 53

2-3-3- التّغريض..... 54

2-3-4-المناسبة..... 55

2-3-4-1- أنواع المناسبة..... 58

2-3-5- مبدأ الإشراك..... 58

2-3-5-1- أنواع الإشراك..... 59

3-الفرق بين الاتّساق والانسجام..... 60-63

3-1- أوجه الاختلاف..... 60

3-2- أوجه التّشابه..... 61

- الفصل الثّاني: الاتّساق والانسجام في سورة المجادلة.....64-93

- تمهيد..... 64

1- أدوات الاتّساق في سورة المجادلة..... 66-85

1 1 -الإحالة..... 66

1 2 -التّحليل النّصي للسّورة من خلال الاستبدال..... 77

1 3 -التّحليل النّصّي للسّورة من خلال الحذف..... 79

1 4 -التّحليل النّصّي للسّورة من خلال الوصل..... 80

1 5 -التّحليل النّصّي للسّورة من خلال الاتّساق المعجمي..... 82

2 - أدوات الانسجام في سورة المجادلة..... 86-93

2 1 -السّياق..... 86

2 2 -موضوع الخطاب(البنية الكلّية)..... 88

2 3 -التّغريض..... 89

2 4 -المناسبة في سورة المجادلة..... 91

- خاتمة..... 94

- ملاحق..... 96

- قائمة المصادر والمراجع..... 99

- فهرس..... 107